العقد الثمين

في اثبات وصاية امير المؤمنين

القاضي المحدث

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

(١١٧٣ـ ١٢٥٠هـ)

تقديم وتحقيق: عدنان السيد علي الحسيني

مَرْكَزُ الغَدِيرِ للدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّة

BP
٢٢٣
/٥
ش٩/
٤٧

www.haydarya.com

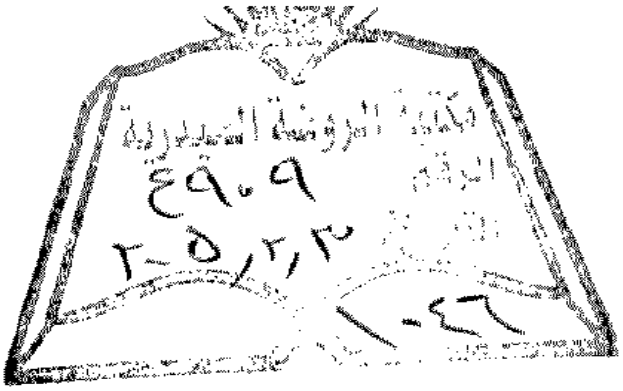

العقد الثمين

في إثبات وصاية أمير المؤمنين

القاضي المحدّث
محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني
(١١٧٣ ـ ١٢٥٠هـ)

تقديم وتحقيق عدنان السيد علي الحسيني

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

دائرة معارف الفقه الاسلامي

ص.ب ٣٧٩٦ / ٣٧١٨٥ ـ ☎ ٧٣٩٩٩٩

الكتاب: العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين عليه السلام

المؤلف: القاضي المحدّث محمّد بن علي الشوكاني

تقديم وتحقيق: عدنان السيد علي حامد الحسيني

الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩م

المطبعة: محمد

الكمية: ٣٠٠٠ نسخة

النجف الاشرف

كلمة المركز

منذ أن هبط آدم علىٰ سطح هذا الكوكب وبدأت البشرية أولىٰ خطاها في تاريخها الطويل، والصراع الانساني يرافق تلك المسيرة حتى اننا لنلمح في الصراع الذي نشب بين ابني آدم نوراً سماوياً يضيء من كلمات هابيل وقد تُقبّل قربانه، ونجد الشرور تتطاير من عيني قابيل وهو يهدّد أخاه بالقتل!

وبعد مصرع هابيل لم يكن ليرث آدم، والاسماء التي تعلّمها، إلّا الإنسان المثال والنموذج الذي يريده الله لعباده؛ وبالطبع لم يكن ذلك ليتجسّد في قابيل، فوهبه الله شيثاً عليه السلام.

من هنا يمكن القول إن ظاهرة الوصيّة رافقت التاريخ الانساني من لدن آدم الى نبينا وسيّدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فالرسالات الالهية كانت ترافق مسار الانسان، والانبياء الذين كانوا يبلغون كلمات السماء كانوا يوصون من بعدهم لمن سيكون حجة على الناس وإماماً لهم ومناراً في طريقهم، وربما كان الوصي نبياً يوحىٰ إليه، وربما كان إماماً أميناً على رسالة ربّه.

قال سيدنا جعفر الصادق عليه السلام: «ما زالت الأرض إلّا ولله فيها الحجة

يُعرِّف الحلال والحرام ويدعو الناس الىٰ سبيل الله»[1].

ويقول الامام علي عليه السلام: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة»[2].

ومن غير المعقول أن تتوقف ظاهرة الوصاية التي رافقت الرسالات الالهية في رسالة الله الأخيرة ليكون نبينا صلى الله عليه وآله وسلم استثناءً وقد خاطبه الله سبحانه: ﴿وما كنت بدعاً من الرسل﴾[3]

ولذا نجد المسعودي مثلاً يؤلف كتابه (إثبات الوصيّة) في هذا الاطار، وفي الاطار نفسه ينبري العلامة جمال الدين أبو القاسم المتوفى سنة ٧٢٦هـ المعروف بالعلامة الحلّي ليؤلف رسالة تحت نفس العنوان المذكور[4].

ثم يأتي الشوكاني القاضي والمحدّث اليمني ليؤلف رسالته الموسومة بـ(العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين).

والمؤلف هو القاضي والأديب والمحدّث محمد بن علي بن محمد الشوكاني المولود في ذي القعدة سنة ١١٧٣هـ / ١٧٦٠م، نشأ في صنعاء وفيها توفي عن عمر ناهز السبعة والسبعين. وقد ظلّ قاضياً للمدينة (صنعاء) مدّة ربع قرن من الزمن، ولعلّه القاضي الوحيد في بلده الذي لم

---

(١) أصول الكافي: ١٧٨/١.

(٢) نهج البلاغة الخطبة ١٤٧، ينابيع المودّة: ٦٢٤، مناقب الخوارزمي: ٢٦٤.

(٣) الأحقاف: الآية ٩.

(٤) إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

يتقاض على عمله أجراً حتىٰ لقد عوتب في ذلك!

امّا رسالته هذه فقد جاءت في الحقيقة جواباً عن سؤال؛ وهي على إيجازها تكشف عن شخصية علمية عميقة الغور.

والشوكاني فقيه مجدد نادىٰ بوجوب الاجتهاد وله رأي فريد في ذلك يجعل من فهم اللغة العربية وسبر أغوارها ومعرفة دقائقها شرطاً محورياً أساسياً.

أمّا الجهد التحقيقي فقد جاء في عدّة محاور: توثيق الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وكتابة ترجمة لحياة المؤلف، واضافة ملحق في طائفة من شعر الصحابة والتابعين مما يؤيد وصاية الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ولما تنطوي عليه من قيمة تاريخية.

ومركز الغدير إذ يقدّم هذا الكتيب الصغير حجمه والكبير في أهميته إنّما يرمي الى إثراء المكتبة العربية والاسلامية في موضوع أثار الجدل قديماً وحديثاً.

مركز الغدير

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، وأحمده علىٰ كلّ حمد، حمداً بما هو أهله، وأستعينه علىٰ كلّ سراء وضراء، وفي كلّ شدة ورخاء، وأصلّي وأسلّم على أشرف الخلق سيدنا وشفيعنا وحبيب قلوبنا المصطفى الأمين محمد ﷺ، وعلى أخيه ووصيه الشاري بنفسه سلامة دينه ونبيّه، وحامل لوائه وآياته، والساقي علىٰ حوضه، المجيز على الصراط.

وأصلّي وأسلّم علىٰ أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وعلىٰ صحبه الميامين الذين ثبتوا على الحق وعملوا به، وحفظوا وصية نبيّهم في الكتاب والعترة فانماثوا بهما بما حفظ للدين رونقه وجلاله، وللعقيدة أن تترسخ، وللعدالة أن تنشر ظلالها هنا وهناك.

وبعد، فكم هو عظيم أن يتحلّى المرء بصفة «قل الحق ولو على نفسك»، «فإنّ أتقى الناس من قال الحق فيما له و عليه»؟! فهذا خلق يحمل في طياته أكثر من مدلول أخلاقي نبيل، منها: الشجاعة والإقدام.. والثقة بالنفس.. والموضوعية..

وما أحوجنا اليوم إلىٰ أن يحمل العالم الديني، والكاتب والمحقق، والداعية المبلّغ.. روحاً موضوعية تحضّ الجميع على الإخاء، وترفع الحق فتضعه في الصدور والعقول بدل أن يظلّ متمرّغاً تحت الأقدام.

وكم هو خلق إسلامي فريد ورائع أن يتمحّض الفرد المسلم الدعوة إلى الحقّ، وإلى جَلْو الحقيقة وإبرازها؟ وكم هو نافع لتأريخنا وتراثنا الإسلامي الأصيل أن يكون حاملو هذه الروح، وهذا الخُلُق، علماء قد استوعبوا من العلوم غاية ما يستطيعون، فتكونت لديهم ثروة علمية معرفية مكّنتهم من خوض الغمار، وركوب اللجج، فلم يبق عليهم إلاّ أن يصفوا الحقّ ويعملوا به.

ورغم قلّة ما يفصل بين الحق والباطل من الأصابع الأربعة، فقد استطاع بعض هؤلاء التمييز بينهما واختيار الراجح منهما في ميزان العدالة.

وقد برز في هذا الميدان رجال كُثُرٌ، عرفوا الحق فعرفوا أهله، حفلت بهم صفحات التاريخ ما بين عصرنا الحاضر وبين عصر بدء الدعوة وبزوغ فجر الإسلام العظيم.

والشوكاني واحد من أولئك العمالقة الذين تركوا بصمات جليلة على صحائف بيضاء من تاريخ هذه الأمّة المجيدة. فهو الباحث العالم، والناقد المنصف، والمصنّف المدقّق. وهو مع هذا: فقيه، أصوليّ، محدّث، مفسّر، مؤرخ، أديب، نحوي، شاعر، منطقي، متكلّم، حكيم[1].

ونظرة سريعة إلى مصنفاته المئة وأربعة عشر تعطيك إلمامة بعبقريّة الشوكاني، ودقّة نظره، وبُعد مداه.

فقد ترك ثروة علمية وفكرية أحدثت ثورة، وشكّلت مدرسة خاصة

---

(١) الحكمة: تشتمل علىٰ عدة علوم منها: الإلهيات، والطبيعيات، والرياضيات، والفلك، وغيرها.

حكت آراءه وأفكاره التجديدية. وإنه يُخيّل إلى البعض ـ من خلال بعض كتبه وفتاواه ـ أنه يميل إلى (الشيعة الإمامية). لكن الحقيقة هي خلاف هذا التصوّر، إذ خالف الإمامية الاثني عشرية في العديد من الأحكام.

أو أنّ آخر يستشفّ أنه أقرب إلى (مذهب أهل السنة) من غيره، في حين أنّ فتاواه الكثيرة وفي مختلف أبواب الفقه تحكي خلاف ذلك.

كما لا يظنّ ظان أنّ الشوكاني يعادي (المذهب الزيدي) أو يتعصب عليه. فهو إنما شنّ حملته التجديدية ضد الانحرافات والتشويهات التي دخلت على المذهب الزيدي والمذاهب الإسلامية الأخرىٰ رويداً رويداً. ومؤلفاته جميعاً كانت تطبيقاً لآرائه المذهبية الخاصة، ولذلك قلنا: إنها أوجدت مدرسة خاصة بمسلكه الفقهي.

وأما رسالته (العقد الثمين) هذه فهي علىٰ صغرها تثبت لك صحة المدّعىٰ، فالرسالة كانت جواباً عن سؤال طُرح عليه من قبل البعض، فأجاب عنه تحريرياً بهذه الأوراق القلائل.

وهي علىٰ وجازتها فقد أسفرت عن سعة علمه، وبراعته في المناقشة والحوار العلمي القائم على الدليل، المستند إلىٰ حصيلة علمية لها أفقها الرحيب المتحرر من أسر العصبية، والجدل الضيّق، ومهاجمة الأشخاص، بل اتّجه في نقده إلى الأفكار والآراء، ونقضها بالأدلة الصحيحة المقنعة.

ومن المستغرب أن لا يذكر الشوكاني رسالته هذه (العقد الثمين) التي نحن بصدد تحقيقها وإعادة نشرها ضمن تعداد تصانيفه في كتابه البدر

الطالع[1]، رغم أنه كتبها سنة (١٢٠٥ هـ) أي قبل البدء بتحرير البدر الطالع الذي بدأ العمل فيه سنة (١٢١٣ هـ) وأتمه في الشهر الأخير من السنة نفسها، ولعلّ الرسالة كانت ممّا لم يخطر في باله كما ذكر. وقد ذكرها له إسماعيل باشا البغدادي في الذيل علىٰ كشف الظنون، وهدية العارفين[2].

عملنا في التحقيق: تحديداً لمراحل عملنا في تحقيق هذه الرسالة رأينا ادراجها في نقاط، وكما يلي:

١ ـ اعتمدت علىٰ نسخة مطبوعة حديثاً (سنة ١٤١١ هـ) في صنعاء باليمن، نشرتها مكتبة دار التراث، علىٰ نسخة كانت ـ حسب الظاهر ـ لدى العلّامة المؤرخ محمد بن محمد بن يحيىٰ زَبَارة الحسني الصنعاني صاحب كتاب (نيل الوطر، من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر) وغيره من المؤلفات، المولود سنة ١٣٠١ والمتوفّىٰ سنة ١٣٨١هـ (١٨٨٤ ـ ١٩٦١م)، وقد كتب عليها تنبيهاً بتوقيعه تصدّر الرسالة ثم ختمها بترجمة مختصرة للمؤلّف الشوكاني تركناها كما هي وإن لم تكن جزءاً من الكتاب.

٢ ـ قمت أولاً بتخريج الآيات القرآنية الواردة في الرسالة.

٣ ـ ثم حاولت جهد الإمكان تخريج الأحاديث النبويّة والنصوص

---

(١) عدَّ في الترجمة التي عقدها لنفسه (٦٤) كتاباً و (٣١) رسالة، وقال: هذا ما أمكن خطوره بالبال حال تحرير هذه الترجمة، ولعل ما لم يذكر أكثر مما ذُكر. راجع البدر الطالع: ٢/٢٢٣.

واستُدرك عليه في الهامش ما لم يذكره من كتبه (٧) كتب أخرىٰ ليبلغ عدد كتبه المؤلفة (٧١) كتاباً بعضها عدة مجلدات ضخام.

(٢) الذيل على كشف الظنون: ٤/١٠٥، هدية العارفين: ٦/٣٦٥.

من مصادرها التي ذكرها الشوكاني، إلّا ما كان من بعضها ـ وهي لا تعدو بضعة موارد ـ لعدم عثورنا عليها، كمسند البزار مثلاً، فقد أشرت إلى مصدر آخر ـ بكلمة (راجع) ـ يحيل إليه أو يذكر النص المخرّج منه.

٤ ـ قمت بتقويم النصّ، ومراعات علامات الترقيم وحرصت على إخراج فنيٍّ حديث للكتاب.

٥ ـ ثم عمدت إلى كتابة ترجمة للمصنّف صدّرت بها الرسالة، وقد راعيت فيها الشمولية لمختلف جوانب حياته إلىٰ جانب الإيجاز بما يتناسب وصغر حجم هذه الرسالة.

ويجد القارئ ترجمة أخرى في آخر الرسالة وقبل الملحق بعنوان: (نبذة يسيرة من ترجمة المؤلف)، وهي بقلم محمد زبارة الحسني الصنعاني صاحب كتاب نيل الوطر، أبقيتها كما هي؛ لكونها بقلم أحد مؤرخي اليمن، ومن أبناء بلدة الشوكاني (صنعاء). وقد أشرت إليها في الفقرة (١) أيضاً؛ ولهذا أقتضىٰ التنويه لئلاّ يلتبس الأمر ويُظنّ التكرار.

٦ ـ ولأهمية (وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام) وهي موضوع الرسالة، وقد أثبتها الشوكاني بالأحاديث الصحيحة المتواترة، فقد تناولها الشعراء على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم، بمناسبة أو دون مناسبة، فجاء شعر كثير في أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخليفته من بعده.

هذا في الوقت الذي كان فيه الشعر المنبر الإعلامي الأول، وهو أحد الوثائق التأريخية التي يمكن اعتمادها في التدليل على وقوع الحدث، وصحة الحادثة.

وليس أدلّ دليل على ثبوت وصيته صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ بعد الأحاديث

الصحيحة والأخبار الثابتة، هو عدم ردّ المخالفين لوصاية عليّ على المثبتين لها من الشعراء. فإنك تجد عشرات الأبيات إن لم نقل المئات من الصدر الأول وحتى يومنا هذا تصرّح بأنّ عليّاً وصيّ رسول الله ﷺ فيما لا تجد في قبال ذلك من ينفي أو يردّ على ما قيل في بيان هذه الحقيقة التاريخية.

من هنا كان حقيقاً بنا إلحاق هذه الرسالة بطائفة من شعر الصحابة والتابعين فقط، من الذين رصدوا في شعرهم حقيقة الوصيّة هذه لما في شعر هاتين الطبقتين من قيمة تاريخية. وقد حاولت قدر ما يسمح لي به الوقت والجهد من استقصاء أكبر عدد من الشعراء والأبيات التي صرحت أو أشارت إلى هذا الموضوع مما تيسّر لديّ من مصادر ومراجع، وجعلت ذلك ملحقاً للرسالة كي تتكامل به الصورة في إثبات وصاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم نسّقتُ نظم الشعراء وفق الترتيب الهجائي للأبيات. ولعل أكثر من قافية تكون لشاعر واحد؛ لذا سعيت إلى ترجمة مختصرة تلمّ بحال القائل عند ورود اسمه لأول مرة، مع إثبات أهم مصادر الترجمة، ثم مصدر الأبيات.

أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحقّ.. فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال المبين . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وهو حسبي.

قم المقدسة

في المولد النبويّ الشريف ١٤١٩هـ

عدنان علي الحسيني

ترجمة المصنّف الشوكاني

محمد بن علي بن محمد بن عبدالله، أبو عبدالله الشوكاني الخولاني الصنعاني، وقد رفع نسبه في ترجمته لأبيه في كتابه (البدر الطالع)[1] إلى أبي البشر آدم عليه السلام، مما يكشف لك عن زهو في شخصيته كان يتردد في جنبات نفسه الناظرة إلى أسلافها العظام والملوك، في وقت كان المجتمع اليمني يتّجه إلى صناعة الأنساب، والفخر بأمجاد الجدود الأوائل، الأمر الذي اتخذته بعض الأسر والطبقات سلّماً أو سلاحاً للوصول إلى الحكم والتسلط والهيمنة على المجتمع العام.

ولد الشوكاني يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة من سنة (١١٧٣هـ / ١٧٦٠م) في هجرة شوكان من بلاد خولان باليمن، ثم نشأ بصنعاء حيث كان والده قد استوطنها من قبل، وفيها كانت وفاته. فلم يذكر المترجَم له ولا الذين ترجموا له، أنه خرج من صنعاء إلىٰ غيرها قط طيلة مدة حياته[2]، بل يشير بنفسه إلىٰ أنّ أبويه كانا يمانعان من خروجه عن البلد أيام شبابه حتى لغرض التحصيل الدراسي، ولأنه لم يكن ميسور الحال في

---

(١) البدر الطالع: ٤٧٨/١ رقم ٢٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢١٨/٢ رقم ٤٨٢.

أوائل حياته[1]. ثم بعد ذلك لم يجد هو متّسعاً أو فرصة للسفر لشدّة انهماكه في الدرس والتدريس.

بعد هذه التقدمة الوجيزة ندخل إلىٰ رحاب فقيه، مجتهد، محقق، حافظ، قاض، من كبار علماء المذهب الزيدي في صنعاء اليمن. وهو مع كلّ هذا شاعر، وشعره جيد مسبوك ويكشف عن رقّة طبع لديه. له منظومتان ذكرهما في جملة تصانيفه هما: بغية الأريب من مغني اللبيب؛ وكفاية المحتضّ. وقد نظمهما في أوائل أيام طلبه[2].

ومن شعره قوله:

أنا راضٍ بما قضىٰ واقف تحت حكمه
سائل أن أفوز بالخير من حسن ختمه

واستحسن قول من قال:

العفو يرجىٰ من بني آدم فكيف لا يرجىٰ من الربِّ

فقال مجيزاً:

فإنه أرأف بي منهم حسبي به حسبي به حسبي

وله قصيدة طويلة في الإشارة والمديح لأهل نجد أيام ثورتهم أثبتها له صاحب نيل الوطر في ترجمته[3].

والشوكاني فوق ما فيه من النزاهة عن الأخذ مما في أيدي الناس، فقد كان ذا نفسية شفافة، وطبع منسجم فيه نفاسة وميل يشتمل على حبّ

---

(١) البدر الطالع: ٤٨٤/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٠/٢.

(٣) نيل الوطر: ٣٠٠/٢.

المعيشة الأنيقة، ولبس الفاخر من الثياب، وهو ما يكشف لك عن تطلعاته الكبيرة في أن يضارع الملوك والأمراء أو يسمو عليهم. وكان يحبّ الاجتماع ومجالسة كبار الناس وأعيانهم، وهذا السلوك الآخر يكشف لك عن نفسيته العالية، وروحيته التوّاقة إلى تسلّق المكانة والشرف الباذخ.

قرأ القرآن الكريم في أول صباه على جماعة من المعلمين وختمه، ثم قرأ تجويده علىٰ جماعة آخرين، حفظ القرآن كما حفظ عدداً كبيراً من المتون والمختصرات والمنظومات قبل شروعه بالدرس، وقبل بلوغه الحلم على الأكثر.

كانت له همّة عالية في تلقّي الدروس، فقد درس كثيراً من العلوم علىٰ عدد كبير من أساتذة زمانه، فما كان ينتهي من قراءة كتاب حتىٰ يلقي ما أخذه عن شيوخه إلى تلامذته، بل ربما كان الطلاب يأخذون عنه قبل أن يفرغ من قراءة الكتاب، ومن همّته العالية وسعيه الحثيث في طلب العلم وتعليمه أنه كان يقرأ الكتاب الواحد عدة مرات علىٰ اساتذة متعددين حتىٰ يستفرغ ما عندهم من مادة ونقد وتحليل. كما كانت دروسه تبلغ في اليوم والليلة نحو ثلاثة عشر درساً قراءة وإقراءً[1].

وبعد أن استوفى قراءة العديد من الكتب كالمسانيد والصحاح والشروح والحواشي في الفقه والأصول والحديث والبيان والصرف والمنطق وغيرها، عكف علىٰ تدريس ما استحصله من علوم إلى طلبته، وحتى والده العالم الكبير وقاضي صنعاء ـ وهو أعلىٰ منصب قضاء في

---

(١) البدر الطالع: ٤٦٤/١، ٢١٨/٢.

البلاد اليمنية ـ قرأ عليه في آخر أيامه صحيح البخاري[1].

بل وأكثر من ذلك أنّ طلبته كانوا يأخذون عنه فنون دقيقة لم يقرأ في شيء منها علىٰ أُستاذ كعلم الحكمة التي منها علوم: الرياضيات والطبيعيات، والإلهيات، والفلك، وعلم المناظر، وعلم الوضع.

تصدّىٰ للإفتاء أيام قراءته علىٰ شيوخ عصره وإقرائه لتلامذته، وكان في نحو العشرين من عمره. فكان يفتي أهل صنعاء ومن يفد إليها من أنحاء اليمن، وكانت ترد إليه الفتاوىٰ من الديار التهامية، وكبار شيوخه إذ ذاك أحياء، وكادت الفتيا تدور عليه وحده من عوام الناس وخواصهم لمّا ذاع صيته في بلاد اليمن. وكان متعارفاً أن يؤخذ على الفتيا والنظر في المسائل وحلّ المنازعات أجر من قبل القضاة. بل كان مستغرباً أن لا يُتقاضىٰ على ذلك أجرة، فكان الشوكاني يتنزّه عن ذلك، فإذا عوتب فيه، قال: أنا أخذت العلم بلا ثمن، فأريد انفاقه كذلك.

وغالب الظن أنّ المترجم تصدّر للتدريس ولمّا يبلغ العشرين من عمره، وكان يومها قد أنهى دراسة مجاميع كبيرة من كتب ورسائل في الحديث والفقه والأصول والنحو والصرف وغيرها من العلوم في مسيرة دراسية جادّة وشاقّة لا تعرف الكلل والملل، ولا النوم واللعب كما يحلو لأقرانه في سن الصبا والشباب.

والذي خطا بالشوكاني هذه الخطوات السريعة فأهّله للمكانة العلمية الرفيعة في سن مبكرة إنما هو الذكاء الفطري الذي كان يتمتع به، بالإضافة إلى تكامل شخصيته، ودأبه المتواصل على التحصيل، وحرصه

---

(١) البدر الطالع: ١/٤٨٤.

الجاد على طلب اكثر العلوم. هذا من جانب، ومن جانب آخر أن الشوكاني كان يحمل فكرة في ذهنه الوقّاد منذ صباه يوم دخل المكتب لتعلّم القراءة والكتابة، فقد سأل الصبي والده عن أعلم من بالديار اليمنية، فأشار الوالد إلى أحدهم.

هذا السؤال وجوابه ظلّ يخامر تفكير الشوكاني، فجعله هدفاً حدّده الصبيّ الصغير لنفسه منذ الصغر، وبقيت كلمة (الأعلم) تدور في ذهنه وهو يغذّ المسير على هذا الطريق للوصول إلى الهدف المنشود[1].

في عام (١٢٠٩ هـ)[2] وعلى التحديد في شهر رجب تولّى القضاء

---

(١) البدر الطالع: ٣٦١/١.

(٢) نقل الزِرِكلي في الأعلام: ٢٩٨/٦ أنّ الشوكاني ولي قضاء صنعاء سنة ١٢٢٩ وهذا وهم منه تابَع فيه مَن وَجَد على ظهر كتاب الدراري المضيّة للمترجَم مكتوب أنه ولد عام ١١٧٧ وقُلّد ولاية القضاء في أوائل شعبان ١٢٢٩. فقبل منه الزِرِكلي تاريخ تولّي القضاء، وردّ عليه سنة مولده، وكان الأحرى به أن يردّ التاريخين معاً. فقد فاته أنّ الشوكاني نفسه ذكر تاريخ تولّيه القضاء في سنة ١٢٠٩ ـ في النصف الأول من رجب أو في أوائل شهر شعبان، على قولٍ ـ في ترجمة الإمام المنصور بالله علي بن العباس في البدر الطالع: ٤٦٤/١ رقم ٢٢٣. وذكره أيضاً في ترجمة القاضي يحيى بن صالح السُّحولي في الكتاب نفسه: ٣٣٥/٢ رقم ٥٧٧. وكذا ذكره ـ أي تاريخ تولّي القضاء ـ المؤرخ محمد زبارة في كتابه نيل الوطر: ٢٩٨/٢ رقم ٤٧٤ عند ترجمته للشوكاني.
ثم إنّ الزِرِكلي فاته مرة أخرى ولم يلتفت إلى أنه ترجم للقاضي يحيى السُّحولي في أعلامه: ١٥١/٨ وأرّخ وفاته بسنة (١٢٠٩هـ / ١٧٩٥م).
علماً بأن الشوكاني باشر في تولّي القضاء بعد اسبوعين من وفاة القاضي السُحولي في أوائل رجب، ولعله أرجأ المباشرة في المنصب إلى أوائل شعبان.

والمحاكم في صنعاء بعد قاضيها العلّامة يحيى بن صالح الشجري السحولي في أيام خليفة ذلك الوقت على اليمن الإمام المنصور بالله علي ابن العباس المتوفّى منتصف رمضان من سنة (١٢٢٤ هـ). وبقي الشوكاني على قضاء صنعاء حتىٰ وفاته سنة (١٢٥٠ هـ).

والشوكاني الى جنب ذلك، فقيه مجدد له آراؤه الفقهية التي خالف فيها علماء عصره ومن سبقهم خاصة في مسألة الاجتهاد، وهي من المسائل الحساسة التي ما كان أحد يجرؤ علىٰ إبداء النظر فيها فضلاً عن مخالفة الرأي السائد.

لقد نادى الشوكاني بوجوب الاجتهاد، وتحريم التقليد على من يملك المقدار الكافي من لغة العرب ما يفهم به كتاب الله بعد أن يقيم لسانه بشيء من علم النحو والصرف وشطر من مهمات كليّات أصول الفقه.. هذا هو رأي الشوكاني في شرائط المجتهد، ثم يتابع حديثه فيقول: فإنه من بلغ في العلم إلى رتبة يفهم بها تراكيب كتاب الله ويرجّح بها بين ما ورد مختلفاً من تفسير السلف الصالح، ويهتدي به إلى كتب السنة التي يعرف بها ما هو صحيح وما ليس بصحيح، فهو مجتهد لا يحلّ له أن يقلّد غيره[١].

أُحصيت مؤلفاته ما بين كتاب يبلغ عدة مجلدات، ورسالة أو حاشية أو شرح فكانت (١١٤) مصنّفاً أو قد تزيد. طُبع بعضها، ومنها ما تزال خطّية، وقد ذكر منها في ترجمته التي أفردها لنفسه في البدر الطالع[٢] سبعاً

---

(١) راجع مقدمة تحقيق كتاب السيل الجرار: ٢٨/١ ـ ٣٠.

(٢) البدر الطالع: ٢١٩/٢ ـ ٢٢٣. واستدرك عليه المؤرخ محمد زبارة اليمني في الهامش سبعة كتب مما غربت عن بال المؤلّف.

وتسعين عنواناً حين تأليف كتاب البدر الطالع، نذكر منها:

١ ـ إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر. وهو ثبت مروياته عن شيوخه، مرتب على حروف الهجاء، مطبوع.

٢ ـ أدب الطلب ومنتهى الأرب.

٣ ـ إرشاد الغبي إلىٰ مذهب أهل البيت في صحب النبي.

٤ ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. في أصول الفقه، مطبوع.

٥ ـ البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع. وهو تراجم لأعيان العلماء من مختلف البلدان الاسلامية، وجاء أغلبه في علماء اليمن، مطبوع في مجلدين.

٦ ـ الدرر البهية في المسائل الفقهية مع شرحه المسمى بالدراري المضيّة. وهو متن في الفقه أورد فيه اجتهاداته الفقهية، مطبوع.

٧ ـ الدرّ النضيد في إخلاص كلمة التوحيد. مطبوع.

٨ ـ السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار. وهو من أخطر أعمال الشوكاني العلمية التي واجه بها علماء عصره والمجتمع الذي جُبل على الجمود الفكري سنين طوال. فأحدث بكتابه هذا ثورة فقهية، شهدت له سوحها بانتصاره فيها، وقد بلغ فيه المؤلف من الدقة والأناة وإعادة النظر أن مكث في تصنيفه ما يقرب من عشرين سنة[1]. مطبوع.

٩ ـ الفتح الرباني في فتاوي الشوكاني.

---

(١) راجع مقدمة تحقيق السيل الجرار: ٣٧/١.

١٠ ـ فتح القدير. في التفسير، مطبوع في خمسة مجلدات.

١١ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، مطبوع.

١٢ ـ قطر الولي على حديث الولي. مطبوع مع التحقيق باسم: ولاية الله والطريق إليها.

١٣ ـ القول المفيد في حكم التقليد. مطبوع.

١٤ ـ نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار. مطبوع في ثماني مجلدات.

١٥ ـ در السحاب في مناقب القرابة والأصحاب. مطبوع في مجلد كبير.

وفي جمادى الآخرة من سنة (١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤م) يودّع الحافظ الشوكاني دار الدنيا ليستقر في مثواه الأخير في مقبرة (خزيمة) المشهورة بصنعاء، عن عمر ناهز السبع والسبعين سنة، وقُبيل وفاته بشهر مات ولده العلّامة علي، ولا نعلم ما إذا كان قد خلّف غيره أم لا، غير أن صاحب هدية العارفين كنّاه بأبي عبدالله[1].

---

(١) هدية العارفين: ٣٦٥/٦.

العقد الثمين

في إثبات وصاية أمير المؤمنين

القاضي المحدّث
محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني
(١١٧٣ ـ ١٢٥٠هـ)

« تنبيه »

كتب المؤلف شيخ الإسلام الشوكاني في ظاهر النسخة التي بخطه من هذه الرسالة ما نصه:

«لم أذكر في هذه الرسالة الأحاديث التي في كتب أهل البيت عليهم السلام ولا التي في كتب الشيعة بل اقتصرت على ما في كتب المحدّثين لإقامة الحجة على الخصم بما هو صحيح عنده فليعلم ذلك» انتهى بلفظه وحروفه.

وكتب هذا محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني الصنعاني غفر الله له وللمؤمنين آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

وبه الإعانة.

أحمدك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك. وأصلي وأسلّم على رسولك وآله الأكرمين.

وبعد: فإنه سألني بعض آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الجامعين بين فضيلة العلم والشرف من سكان المدينة المعمورة بالعلوم مدينة زبيد عن إنكار عائشة أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصدور الوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لمّا ذكروا عندها أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان وصياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ثابت من قولها في الصحيحين والنسائي عن طريق الأسود بن يزيد بلفظ: متى أوصى إليه؟ وقد كنت مُسنِدَتهُ إلى صدري، فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات، فمتى أوصى إليه[1]؟ وفي رواية

---

(١) صحيح البخاري: ١٠٠٦/٣ ح٢٥٩ و ١٦١٩/٤ ح٤١٩٠، صحيح مسلم: ٤٥١/٣ كتاب الوصية، السنن الكبرىٰ للنسائي: ١٠١/٤ ـ ١٠٢ ح٦٤٥١ كتاب الوصايا. وانخنث: مال وسقط.

عنها أنها أنكرت الوصية مطلقاً[1] ولم تقيد بكونها إلى عليعليه السلام، فقالت: ومتى أوصى وقد مات بين سحري ونحري؟

ولنقدّم قبل الشروع في الجواب مقدمة ينتفعُ بها السائل، فنقول:

ينبغي أن يُعلَمَ أولًا: أنّ قول الصحابي ليس بحجة، وأن المثبت أولى من النافي، وأن من علِمَ حجةٌ على مَن لم يعلم، وأن الموقوف لا يعارض المرفوع على فرض حجيته. وهذه الأمور قد قُررت في الأصول، ونيطت بأدلة تقصر عن نقضها أيدي الفحول، وإن تبالغت في الطول.

ويُعلم ثانياً: أنّ أُمّ المؤمنين رضي الله عنها كانت تسارع إلى ردّ ما خالف اجتهادها، وتبالغ في الإنكار على راويه كما يقع مثل ذلك لكثير من المجتهدين.

وتتمسك تارة بعموم لا يعارض ذلك المروي كتغليطها لعمررضي الله عنه لمّا روى مخاطبتهصلى الله عليه وآله وسلم لاهل قَليب بدر وقوله عند ذلك: يارسول الله إنما تخاطب أمواتاً. فقال له: «ما أنتم بأسمع منهم». فردّت هذه الرواية عائشة بعد موت عمر وتمسّكت بقوله تعالى﴿ومَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[2][3]، وهذا التمسك غير صالح لرد هذه الرواية من مثل هذا

---

(١) صحيح مسلم: ٤٥١/٣ ح١٦٣٥.

(٢) فاطر: ٢٢.

(٣) أخرج البخاري: ٤٦٢/١ ح١٣٠٥ كتاب الجنائز، عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ عائشة قالت: إنما قال النبيصلى الله عليه وآله وسلم: «إنّهم ليعلمون الآن أنّ ما كنت أقول حقٌّ». وقد قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.
وأخرج أيضاً في الموضع نفسه ح١٣٠٤ عن ابن عمر قال: اطّلع النبيّصلى الله عليه وآله وسلم

الصحابي. وغاية ما فيه بعد تسليم صدقه على أهل القليب أنه عام، وحديث إسماعِهم خاص، والخاص مقدم على العام، وتخصيص عمومات القرآن بما صح من آحاد السنة هو مذهب الجمهور.

وتارة تتمسك بما تحفظه كقولها لما بلغها رواية عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ بلفظ «إن الميت ليعذب ببكاء أهله» فقالت: يرحم الله عمر ما حدّث رسول الله ﷺ أن الميت ليُعذّب ببكاء أهله، ولكن قال: «إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه» ثم قالت: حسبكم القرآن ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1][2]. أخرجه الشيخان والنسائي.

على أهل القَليب، فقال: «وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟». فقيل له: تدعو أمواتاً؟ فقال: «ما أنتم بأسمع منهم، ولكن لا يجيبون».

وفي السيرة النبويّة لابن هشام: ٢٩٢/٢ نقل برواية ابن إسحاق قوله: ... قالت عائشة: والناس يقولون [إن رسول الله ﷺ قال]: لقد سمعوا ما قلتُ لهم، وإنما قال لهم رسول الله ﷺ: لقد علموا.

وفي الروض الأُنُف: ١٧٥/٥ في التعليق على إنكار عائشة أن يكون ﷺ قال: لقد سمعوا ما قلت، قال السهيلي:

وعائشة لم تحضر، وغيرها ممن حضر أحفظ للفظه عليه السلام.

وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحال عالمين، جاز أن يكونوا سامعين؛ إما بآذان رؤوسهم إذا قلنا: إنّ الروح يُعاد إلى الجسد أو إلى بعض الجسد عند المساءلة، وإمّا بأُذن القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجّه السؤال إلى الروح، من غير رجوع منه إلى الجسد.

(١) الأنعام: ٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧.

(٢) صحيح البخاري: ٤٣٢/١ ح١٢٢٦ أبواب الجنائز، صحيح مسلم: ٣٣٢/٢ و٣٣٤ كتاب الجنائز، السنن الكبرى للنسائي: ٦٠٩/١ ح١٩٨٥.

وفي رواية: أنه ذُكر لها أن ابن عمر يقول: إن الميت ليُعذّب ببكاء الحيّ[1] فقالت: يغفر الله لأبي عبدالرحمن أما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ، إنما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يُبكَىٰ[2] عليها، فقال: إنهم ليبكون عليها، وإنها لتُعذَّب في قبرها»[3] أخرجها الشيخان ومالك والترمذي والنسائي.

وقد ثبت هذا الصحيح في صحيح البخاري وغيره من طريق المغيرة بلفظ «من يُنَحْ عليه يُعذَّب ما نِيح عليه»[4] فهذا الحديث قد ثبت عن رسول الله ﷺ من طريق ثلاثة من الصحابة.

ثم إن عائشة رضي الله عنها ردّت ذلك متمسكة بما تحفظه، وبعموم القرآن. وأنت تعلم أن الزيادة مقبولة بالإجماع ان وقعت غير منافية، والزيادةها هنا في رواية عمر وابنه والمغيرة، لأنها متناولة بعمومها للميت من المسلمين،

---

(١) في الأصل: ببكاء أهله عليه. وصححناه من لفظ مسلم والترمذي والنسائي ومالك.

(٢) في الأصل: إنها ليبكىٰ عليها. وصححناه من لفظ البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(٣) صحيح البخاري: ٤٣٣/١ ح١٢٢٧ أبواب الجنائز، صحيح مسلم: ٣٣٤/٢ كتاب الجنائز واللفظ له، الموطأ: ٢٣٤/١ ح٣٧، السنن الكبرى للنسائي: ٦٠٩/١ ح١٩٨٣، وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه: ٣٢٧/٣ و ٣٢٨ ح١٠٠٤ و ١٠٠٦ كتاب الجنائز.

(٤) صحيح البخاري: ٤٣٤/١ ح١٢٢٩ وفيه بلفظ: من نيح عليه. وأخرجه أيضاً: الترمذي في سننه: ٣٢٤/٣ ح١٠٠٠، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٢٠/٤ ح٧١٦٩ و ٧١٧٠.

ولم تجعل عائشة روايتها مخصصة للعموم أو مقيدة للإطلاق حتى يكون قولها مقبولًا من وجه، بل صرّحت بخطأ الراوي أو نسيانه وجزمت بأن رسول الله ﷺ لم يقل ذلك. وأما تمسكها بقول الله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ فهو لا يعارض الحديث لأنه عام والحديث خاص.

ولهذه الواقعات نظائر بينها رضي الله عنها وبين جماعة من الصحابة كأبي سعيد وابن عباس وغيرهما. ومن جملتها الواقعة المسؤول عنها؛ أعني إنكارها رضي الله عنها الوصية منه ﷺ إلى علي عليه السلام. وقد وافقها في عدم وقوع مطلقها منه ﷺ، غير معتد بكونها إلى علي عليه السلام، ابن أبي أوفى[1] رضي الله عنه، فأخرج عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طريق طلحة بن مُصَرِّف، قال: سألت ابن أبي أوفى: هل أوصى رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قلت: فكيف كتب على الناس الوصية وأمر بها ولم يوص؟ قال: أوصى بكتاب الله تعالى[2]. وأنت تعلم أن قوله: أوصى بكتاب الله تعالى لا يتم معه قوله: لا، في أول الحديث؛ لأن صدق اسم الوصية لا يعتبر فيه أن يكون بأمور متعددة حتى يمتنع صدقه على الأمر الواحد لا لغةً ولا شرعاً ولا عرفاً، للقطع بأن من أوصى بأمر واحد يقال له موصٍ لغةً وشرعاً وعرفاً.

---

(١) هو عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي، واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد. شهد الحديبية وخيبر وما بعدها من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ، ثم تحول إلى الكوفة وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب رسول الله. مات سنة (٨٧ هـ) وكان قد كُفّ بصره. الاستيعاب بهامش الإصابة: ٢٦٤/٢.

(٢) صحيح مسلم: ٤٥١/٣ كتاب الوصية، سنن الترمذي: ٣٧٦/٤ ح٢١١٩.

فلابد من تأويل قوله: لا، وإلّا لم يصحّ قوله: أوصى بكتاب الله تعالى، وقد تأوّله بعضهم بأنه أراد أنه لم يوصِ بالثلث كما فعله غيره وهو تأويل حسن لسلامة كلامه معه من التناقض.

إذا عرفت هذه المقدمة فالجواب عن أصل السؤال ينحصر في بحثين:

البحث الأول: في إثبات مطلق الوصية منه ﷺ.

والبحث الثاني: في إثبات مقيِّدها أعني كونها إلى علي عليه السلام.

أما البحث الأول: فأخرج مسلم من حديث ابن عباس أن رسول الله أوصى بثلاث: أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزهم[1]. الحديث.

وفي حديث أنس عند النسائي[2] وأحمد[3] وابن سعد[4] واللفظ

---

(١) أخرج مسلم: ٤٥٤/٣ ح٢٠ كتاب الوصية ـ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال [رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه] دعوني فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم. قال: وسكت [أي ابن عباس] عن الثالثة أو قالها فأُنسيتها [الناسي هو سعيد بن جبير. والثالثة هي تجهيز جيش أُسامة. قاله النووي في شرحه على الصحيح: ٩٤/١١].
هذا النص والنصوص الخمسة التي تليه أخذها المصنّف الشوكاني تباعاً من كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٢٧٩/٥.

(٢) السنن الكبرى للنسائي: ٢٥٨/٤ ح٧٠٩٥ كتاب الوفاة، باب ٨.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٥٦٤/٣ ح١١٧٥٩.

(٤) الطبقات الكبرى: ٢٥٣/٢، ٢٥٤.

له: كانت عامة[1] وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت «الصلاة وما ملكت أيمانكم» وله شاهد من حديث عليّ عند أبي داود[2]، وابن ماجة[3]، [وآخر من رواية نعيم بن يزيد عن عليّ][4] «أدّوا الزكاة بعد الصلاة» وأخرجه أحمد[5].

وأخرج سيف بن عمر في الفتوح من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة: أن النبي ﷺ حذّر من الفتن في مرض موته وأمر بلزوم الجماعة والطاعة[6].

وأخرج الواقدي من مرسل العلاء بن عبدالرحمن أنه ﷺ أوصى فاطمة [فقال:] «قولي إذا متُّ إنا لله وإنا إليه راجعون»[7].

---

(١) في الأصل: غاية، وصحّحناه من طبقات ابن سعد.

(٢) سنن أبي داود: ٣٣٩/٤ ح٥١٥٦.

(٣) سنن ابن ماجة: ٩٠٠/٢ ح٢٦٩٧ كتاب الوصايا. ولم نجد الزيادة فيه.

(٤) في الأصل (زاد) والعبارة أضفناها من فتح الباري: ٢٧٩/٥ مصدر المصنّف في النقل.

(٥) مسند أحمد بن حنبل: ١٤٥/١ ح٦٩٥ وفيه: «أُوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم».

(٦) راجع أحاديث تحذيره ﷺ من الفتن ولزوم جماعة المسلمين في: مسند أحمد بن حنبل: ٩٨/٤ ح١٢٩٣٧ و١٧٨/٦ و٢٠٧ ح٢٠٧٨٦ و٢١٥٢٤ وفي غير موضع منه، سنن الدارمي: ٧٥/١ باب الاقتداء بالعلماء، صحيح البخاري: ٢٥٨٧/٦ كتاب الفتن باب ١١، سنن الترمذي: ٤٠٤/٤ ح٢١٦٦ كتاب الفتن باب ٧، وفي غير هذه من الصحاح والمسانيد.

(٧) راجع: فتح الباري للعسقلاني: ٢٧٩/٥.

وأخرج الطبراني في الأوسط[1] من حديث عبدالرحمن بن عوف: قالوا: يارسول الله أوصِنا ـ يعني في مرض موته ـ، قال: «أوصيكم بالسابقين الأولين من المهاجرين وأبنائهم من بعدهم».

وقال [الطبراني]: لا يُروىٰ[هذا الحديث][2] عن عبدالرحمن إلّا بهذا الإسناد.

تفرد به عتيق بن يعقوب[3]. [انتهى][4].

وفيه من لا يُعرف حاله[5].

وفي سنن ابن ماجة من حديث علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا

---

(١) المعجم الأوسط: ٤٨٢/١ ح٨٧٨ وكذلك في ١٥١/٩ ح٨٣٢٥ بسند آخر عن عبدالرحمن بن عوف أيضاً. والنص أخذه الشوكاني عن فتح الباري: ٢٧٩/٥ كما أوضحنا سابقاً.

(٢) الزيادة من المعجم الأوسط، وقد حُذفت في فتح الباري.

(٣) هذه العبارة أوردها ابن حجر العسقلاني عن المعجم الأوسط، ولاتوجد في طبعتنا المعتمدة المحققة من المعجم، لكن في حديث آخر برقم (٨٧٩) يلي هذا الحديث رواه أيضاً عتيق عن عبدالرحمن بن عبدالله، وفي ذيله علّق الطبراني بقوله: تفرّد به عتيق. فالظاهر أن نظر ابن حجر سبق إلى ذيل هذا الحديث الثاني ونقل عبارة (تفرّد...) إلى هنا. وقد علمت من الهامش (٥) أنّ عتيق لم يتفرّد به، إذ رواه الطبراني من طريق آخر في الحديث رقم (٨٣٢٥)، وهو ما يؤكد سهو ابن حجر.

(٤) الزيادة من فتح الباري: ٢٧٩/٥.

(٥) لقد ظنّ المصنّف الشوكاني أنّ عبارة: (وفيه من لا يُعرف حاله) هي للطبراني أيضاً فأدخلها ضمن قوله: (تفرّد به..). في حين أن ابن حجر قالها بعد أن انهى كلام الطبراني. راجع فتح الباري: ٢٧٩/٥.

أنا متُّ فاغسلوني بسبع قرب من بئري، بئر غَرْس»[1] وكانت بقباء.

وفي مسند البزار ومستدرك الحاكم بسند ضعيف أنه ﷺ أوصى أن يُصلّىٰ عليه أرسالاً بغير إمام[2].

وأخرج أحمد وابن سعد أن رسول الله ﷺ سأل عائشة عن الذُهَيْبَة في مرض موته فقال: «ما فعلت الذُهَيْبَة»؟ قالت: هي عندي، قال: «أنفقيها»[3] وأخرج ابن سعد من وجه آخر: أنه ﷺ قال: «إبعثي بها إلى

---

(١) في الأصل بئر أريس وصحّحناه من سنن ابن ماجة: ٤٧١/١ ح١٤٦٨، وكذا هي في المصدر الذي أخذ عنه الشوكاني هذا النص وما قبله من النصوص إلىٰ بداية البحث الأول، وهو فتح الباري لابن حجر: ٢٧٩/٥ كتاب الوصايا.
فبئر غرس وهي بالمدينة في قُباء، كان النبي ﷺ يستطيب ماءها ويبارك فيه، وأنه ﷺ بصق فيها وقال: «إن فيها عيناً من عيون الجنّة».
وبئر أريس هي الأخرى قبالة قُباء في المدينة، منسوبة إلى رجل من المدينة يهودي، وعليها مال لعثمان بن عفّان.
وطبيعي أن يوصي ﷺ بغسله من البئر الأولى لما عرفت من خصائصها.
راجع معجم البلدان: ٢٩٨/١ و١٩٣/٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٦٠/٣ ح٤٣٩٩ وفيه قوله ﷺ: ثم ادخلوا أفواجاً أفواجاً وفرادىٰ.
راجع: سنن ابن ماجة: ٥٢٠/١ ح١٦٢٨، مسند أبي يعلى: ٣١/١ ح٢٢، كنز العمّال: ٢٣٦/٧ ح١٨٧٦٣.
وراجع أيضاً النص أعلاه في فتح الباري: ٣٦٣/٥ طبعة دار الفكر.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٢٦١/٧ ح٢٤٩٦٤ وفيه: ما فعلت الذهب؟ الطبقات الكبرىٰ: ٢٣٨/٢ وفيه: ما فَعَلَت الأذْهُبُ؟
والذُهيبة: تصغيراً كناية عن قلتها، وهي سبعة دنانير كانت عند النبي (ص) أودعها عند عائشة.

علي ليتصدق بها»[1].

وفي المغازي لابن اسحاق قال: لم يوص رسول الله ﷺ عند موته إلّا بثلاث لكل من الداريين والرهاويين والأشعريين بخادم ومئة وسق من خيبر، وأن لا يترك في جزيرة العرب دينان، وأن ينفذ بعث أسامة[2].

وقد سبق حديث ابن أبي أوفى أنه ﷺ أوصى بالقرآن، وثبت في الأمهات[3] وغيرها أنه ﷺ قال: «استوصوا بالأنصار خيراً. استوصوا بالنساء خيراً. أخرجوا اليهود من جزيرة العرب» ونحو هذه الأمور التي كل واحد منها لو انفرد لم يصح أن يقال إن رسول الله ﷺ لم يوص، وثبت في الصحيح من حديث أبي موسى: أوصاني خليلي بثلاث[4].

ولعل من أنكر ذلك أراد أنه ﷺ لم يوص على الوجه الذي يقع

---

(١) الطبقات الكبرىٰ: ٢/٢٣٩.

(٢) راجع: سيرة ابن هشام: ٤/٣١٦ فقد روى عن ابن إسحاق بسنده عن عائشة قالت: كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: «لا يُترك بجزيرة العرب دينان».
وراجع أيضاً فتح الباري: ٥/٢٧٨، ٢٧٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٤/١٢٥ ح١٣١١٦، مصنف ابن أبي شيبة: ٤/١٨٤ ح٤ كتاب الطلاق (١١) / باب ٢٧٣، كنز العمال: ١٢/٣٠٤ ح٣٥١٣٣.

(٤) روايات وصاياه ﷺ إلى عدد من الصحابة كثيرة جداً، مبثوثة في المسانيد والمجاميع الحديثية.
راجع موسوعة اطراف الحديث النبوي: ٤/٣٢ ـ ٣٨، ففيها المزيد ممّن قال: أوصاني. ولم نقف فيها على أن أبا موسى قال: أوصاني خليلي بثلاث. إنما ورد اللفظ عن أبي هريرة، وأبي ذر، وأبي الدرداء أنهم قالوا ذلك.

من غيره من تحرير أمور في مكتوب، كما أرشد إلى ذلك بقوله: «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلّا ووصيته مكتوبة عنده»[1] أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر. ولم يلتفت إلى أن رسول الله ﷺ قد نجز أموره قبل دنو الموت.

وكيف يظن برسول الله ﷺ أن يترك الحالة الفضلى؟ أعني تقديم التنجيز قبل هجوم الموت وبلوغها الحلقوم وقد أرشد إلى ذلك وكرر وحذر، وهو أجدر الناس بالأخذ بما ندب إليه. وبرهان ذلك أن رسول الله ﷺ قد كان سبّل أرضه، ذكره النووي[2]. وأما السلاح والبغلة والأثاث وسائر المنقولات فقد أخبر بأنها صدقة كما ثبت عنه في الصحيح[3]، وقال في الذُهَيبة التي لم يترك سواها ما قال كما سلف. إذا عرفت هذا، علمت أنه لم يبق من أمور رسول الله ﷺ عند موته ما يفتقر إلى مكتوب.

نعم؛ قد أراد ﷺ أن يكتب لأمته مكتوباً عند موته يكون عصمة لها عن الضلالة وجنة تدرأ عنها ما تسبب من المصائب الناشبة عن اختلاف الأقوال، فلم يُجَب إلى ذلك وحيل بينه وبين ما هنالك، ولهذا قال الحبر ابن عباس: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه، كما ثبت

---

(١) صحيح البخاري: ١٠٠٥/٣ ح٢٥٨٧ كتاب الوصايا، صحيح مسلم: ٤٤٥/٣ ح١٦٢٧ كتاب الوصية.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨٨/١١ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه.

(٣) صحيح البخاري: ١٠٠٥/٣ ح٢٥٨٨.

ذلك عنه في صحيح البخاري[1] وغيره[2].

فإن قلت: لا شك أن في هذه الأدلة التي سقتها كفاية، وأن المطلوب يثبت بدون هذا، وأن عدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها، ونفيها لا ينافي الوقوع، وغاية ما في كلامها الإخبار بعدم علمها، وقد علم غيرها، ومن علم حجة على من لم يعلم، أو نفي الوصية حال الموت لا يلزم من نفيها في الوقت الخاص نفيها في كل وقت. إلّا أن ثمة إشكالاً وهو ما ثبت أنه ﷺ مات وعليه دين ليهودي آصع من شعير[3]، فكيف لم يوصِ به كما أوصى بسائر تركته؟

قلت: قد كان ﷺ رهن عند اليهودي في تلك الآصع درعه، والرهن حجة لليهودي كافية في ثبوت الدين، وقبول قوله لا يحتاج معه إلى الوصية كما قال الله تعالى في آية الدين ﴿ولَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[4] على أن علم ذلك لم يكن مختصاً به ﷺ بل قد شاركه فيه بعض الصحابة، ولهذا اخبرت به عائشة، وليس المطلوب من الوصية للشارع إلّا التعريف بما على الميت من حقوق الله وحقوق الآدميين وقد حصل هاهنا.

---

(١) صحيح البخاري: ٥٤/١ ح١١٤.

(٢) صحيح مسلم: ٤٥٥/٣ ح٢٢ كتاب الوصية، مسند أحمد بن حنبل: ٥٣٤/١ ح٢٩٨٣.

(٣) صحيح البخاري: ١٠٦٨/٣ ح٢٧٥٩، سنن ابن ماجة: ٨١٥/٢ ح٢٤٣٦ و٢٤٣٩ كتاب الرهون، سنن الترمذي: ٥١٩/٣ ح١٢١٤ كتاب البيوع.

(٤) البقرة: ٢٨٣.

وأما البحث الثاني: فأخرج أحمد بن حنبل عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «وصيي ووارثي ومنجز موعدي علي بن أبي طالب».

وأخرج أحمد من حديثه، قال: قلنا لسلمان: سل رسول الله ﷺ من وصيه؟ قال سلمان: يارسول الله من وصيك؟ قال: «يا سلمان من كان وصيّ موسى؟» قال: يوشع بن نون. قال: «فإن وصيي ووارثي ويقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب»(١).

وأخرج الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبيٍّ وصيّ ووارث وإن علياً وصيي ووارثي»(٢).

وأخرج ابن جرير عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يابني عبدالمطلب إني قد جئتكم بخَيرَي الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك. فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له

---

(١) راجع: المعجم الكبير للطبراني: ٦/٢٢١ ح٦٠٦٣، الرياض النضرة للمحب الطبري: ٢/١٢٣ وذخائر العقبىٰ له أيضاً: ص٧١ وقالا: أخرجه أحمد في المناقب، كفاية الطالب: ص٢٩٢ الباب الرابع والسبعون.

(٢) راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ص٢٠١ بسنده عن بريدة، ونقل الحديث في الرياض النضرة: ٢/١٢٣، وذخائر العقبىٰ: ص٧١ عن معجم الصحابة للبغوي.

وأطيعوا»[1].

وأخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في مناقبه من حديث ذكره متصلاً برسول الله ﷺ، وفيه في وصف علي عليه السلام: «ووعاء علمي ووصيي»[2].

وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام أنه قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين. وأخرج أيضاً عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «سلام عليك يا ابا ريحانتي أوصيك بريحانتي خيراً».

قال: هذا حديث حسن من حديث جعفر بن محمد[3].

وأخرج الطبراني عن عمار عنه ﷺ: «ألا أرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمتي»[4] الحديث بطوله. وأخرج نحوه أبو يعلى.

وأخرج البزار عن أنس مرفوعاً: «علي يقضي ديني»[5]، وروي

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٣٢٠ ـ ٣٢١ ط. دار التراث بتحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم و٢/٢١٦ ـ ٢١٧ ط. دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. مسند أبي يعلىٰ: ١/٤٠٣ ح٥٢٨. وراجع أيضاً كنز العمّال: ١٣/١٥٩ ح٣٦٤٩١.

(٢) كفاية الطالب: ص١٦٨، ١٦٩ الباب السابع والثلاثون.

(٣) كفاية الطالب: ص٢١٢ الباب الخامس والخمسون.

(٤) المعجم الكبير: ١٢/٣٢١ ح١٣٥٤٩ وفيه بسنده عن ابن عمر. وراجع أيضاً مجمع الزوائد: ٩/١٢١.

(٥) راجع كنز العمّال: ١١/٦٠٤ ح٣٢٩١٩.

بكسر الدال.

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن سلمان الفارسي مرفوعاً: «علي ابن أبي طالب ينجز عداتي ويقضي ديني»[1].

وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعاً: «علي أنت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي»[2].

وأخرج أبو نعيم في الحلية والكنجي في المناقب من حديث طويل وفيه: وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيين[3].

وأخرج العلّامة إبراهيم بن محمد الصنعاني في كتابه إشراق الإصباح عن محمد بن علي الباقر، عن آبائه، عنه صلى الله عليه وآله وسلم من حديث طويل، وفيه: «وهو ـ يعني علياً ـ وصيّي ووليّي». قال المحب الطبري[4] بعد أن ذكر حديث الوصية إلى علي عليه السلام: والوصية محمولة على ما رواه أنس من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وصيي ووارثي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب». أو على ما أخرجه ابن السراج من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أوصيك بالعرب خيراً»[5]. أو على ما رواه حسين بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده،

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب: ٦١/٣ ح٤١٧٠، وراجع كنز العمّال: ٦١١/١١ ح٣٢٩٥٦.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٣٢/٥ ح٨٣٤٧، وفيه: «يا علي أنت مبيّن لأمتي...».

(٣) حلية الأولياء: ٦٣/١، كفاية الطالب: ص٢١٢ الباب الرابع والخمسون.

(٤) الرياض النضرة: ١٢٣/٢، ١٢٤.

(٥) راجع: بداية هذا البحث، ثم مجمع الزوائد: ٥٢/١٠ باب ما جاء في فضل العرب، وكنز العمّال: ٦٢٧/١١ ح٣٣٠٥٩ و٨٤/١٤ ح٣٨٠٠٦.

قال: أوصى رسول الله ﷺ علياً أن يغسّله. فقال: يارسول الله أخشى أن لا أطيق. قال: «إنك ستعان عليه[1]» انتهى.

والحامل له على هذا الحمل حديث عائشة السابق. والواجب علينا الإيمان بأن علياً عليه السلام وصيّ رسول الله ﷺ، ولا يلزمنا التعرض للتفاصيل الموصى بها، فقد ثبت[2] أنه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وعيّن له علاماتهم، وأودعه جملاً من العلوم، وأمره بأمور خاصة كما سلف، فجعْلُ الموصى بها فرداً منها ليس من دأب المنصفين.

وأورد بعضهم ـ على القائلين بأن علياً عليه السلام وصي رسول الله ـ سؤالاً، فقال:

إن كانت الوصاية إخباره بما لم يخبر به غيره من الملاحم ونحوها فقد شاركه في ذلك حذيفة[3] رضي الله عنه؛ فإنه خصّه رسول الله ﷺ بمعرفة

---

(١) كنز العمّال: ٢٤٩/٧ ح ١٨٧٨٠ وفيه: عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه، وأخرجه عن ابن عساكر، ولم نجده في تاريخ مدينة دمشق من الطبعة المحققة.

(٢) في: المستدرك على الصحيحين: ١٥٠/٣ ح ٤٦٧٤ و ٤٦٧٥، تاريخ بغداد: ١٨٦/١٣، مناقب الخوارزمي: ص ٩١ ح ٨٥ ص ١٧٥ و ١٧٦ ح ٢١٢ و ١٨٩، ص ١٩٠ ح ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦، أُسد الغابة: ١١٤/٤ و ١١٥ رقم ٣٧٨٣، كفاية الطالب: ص ١٦٧ ـ ١٦٩، الرياض النضرة: ١٩٦/٢ ـ ١٩٨.

(٣) هو حذيفة بن حِسْل ـ وقيل حُسَيل ـ بن جابر، أبو عبدالله العبسي المعروف بحذيفة بن اليمان، واليمان لقب حِسْل. صحابي، شجاع، فاتح، كان صاحب سرّ رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم غير النبي ﷺ أحد سواه. شهد أُحداً، ثم اشترك في الهجوم على نهاوند سنة (٢٢هـ). وكان فتح هَمَدان، والريّ، والدينور (أغلب الظن أنها تؤلف اليوم مدينة سنقر وما جاورها من مرتفعات

المنافقين واختصه بعلم الفتن. وإن حُمِلت على الوصاية بالعرب ـ كما ذكر الطبري[1] ـ فقد أوصى ﷺ المهاجرين بالأنصار وأوصى أصحابه بأصحابه. وأنت تعلم أنّا لم نقصر الوصية بالعرب، ولم نتعرض للتفصيل[2] بل قال رسول الله ﷺ: إنه وصيّه، فقلنا: إنّه وصيه، فلا يرد علينا شيء من ذلك.

في محافظة كردستان الايرانية) علىٰ يده، وشهد فتح الجزيرة، ولّاه عمر بن الخطّاب المدائن، وبقي والياً عليها حتى توفي فيها سنة (٣٦ هـ).
ترجمته في: الاستيعاب: القسم الأول / ٣٣٤ رقم ٤٩٢، أُسد الغابة: ٤٦٨/١ رقم ١١١٣، وحلية الأولياء، وتاريخ دمشق، وتهذيب التهذيب وغيرها.

(١) ويقصد به المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ١٢٣/٢.

(٢) تأمّل!! فالإنصاف هو القول بأنه كرم الله وجهه وصيّ رسول الله ﷺ في جميع المعاني الدالة عليها تلك الأخبار، إذ لا منافاة والله أعلم. انتهى من نظر العلّامة أحمد بن محمد السياغي رضوان الله عليه. (التعليق موجود في نسخة الأصل، ولا تعليق في هامش الكتاب غيره).

تنبيه

إعلم أن جماعة من المبغضين للشيعة عدّوا قولهم: إن علياً عليه السلام وصيٌّ لرسول الله من خرافاتهم، وهذا إفراط وتعنت يأباه الإنصاف، وكيف يكون الأمر كذلك وقد قال بذلك جماعة من الصحابة، كما ثبت في الصحيحين أن جماعة ذكروا عند عائشة أن علياً وصيّ، وكما في غيرهما، واشتهر الخلاف بينهم في المسألة وسارت به الركبان، ولعلهم تلقّنوا قول عائشة في أوائل الطلب، وكبر في صدورهم حتى ظنوه مكتوباً في اللوح المحفوظ، وسدّوا آذانهم عن سماع ما عداه، وجعلوه كالدليل القاطع.

وهكذا فليكن الاعتساف والتنكب عن مسالك الإنصاف، وليس هذا بغريب بين أرباب المذاهب؛ فإن كل طائفة في الغالب لا تقيم لصاحبتها وزناً، ولا تفتح لدليلها وإن كان في أعلى رتبة الصحة أذناً، إلّا من عصم الله وقليل ما هم.

وقد اكتفينا بإيراد هذا المقدار من الأدلة الدالة على المراد، وإن كان المقام محتملاً للإكثار لكثرة الآثار والأخبار، فمن رام الاستيفاء فليراجع

الكتب المصنّفة في مناقب علي عليه السلام[1].

حرّره المجيب غفر الله له محمد بن علي الشوكاني ختم الله له ولوالديه بالحسنىٰ في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان ١٢٠٥. ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

---

(١) منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ).

٢ ـ الأمالي الصغرى للإمام المؤيد بالله الهاروني أحمد بن الحسين (ت ٤١١ هـ).

٣ ـ مناقب علي بن أبي طالب للحافظ الخطيب ابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ).

٤ ـ المناقب للموفق بن أحمد المكي الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ).

٥ ـ تذكرة الخواص للعلّامة سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ).

٦ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للإمام الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ).

٧ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنة للعلّامة الحافظ محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري الشهير بالمحبّ الطبري (ت ٦٩٤ هـ).

٨ ـ ذخائر العُقبىٰ في مناقب ذوي القُربىٰ للمحبّ الطبري أيضاً.

٩ ـ نظم درر السمطين لجمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠ هـ).

١٠ ـ أسنىٰ المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت ٨٣٣ هـ).

١١ ـ أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب للجزري الشافعي أيضاً.

١٢ ـ نُزُل الأبرار للحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني (ت ١١٢٦ هـ).

١٣ ـ مناقب عليّ والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء للدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي الطبعة الأولىٰ ـ القاهرة / تموز ١٩٧٩م. نشر دار الوعي ـ حلب.

نبذة يسيرة من ترجمة المؤلف رحمه الله

[بقلم: محمد بن محمد زبارة الصنعاني]

هو القاضي الحافظ الضابط المحدّث شيخ الإسلام محمد بن علي ابن محمد بن عبدالله الشوكاني الخولاني ثم الصنعاني؛ مولده بقرية شوكان من خولان العالية في ذي القعدة الحرام سنة (١١٧٣) ثلاث وسبعين ومئة وألف هجرية. نشأ بصنعاء اليمن فأخذ بها عن والده وعن السيد عبدالرحمن بن قاسم المداني، والفقيه أحمد بن عامر الحدائي الصنعاني، والقاضي أحمد بن محمد الحرازي الصنعاني، والسيد اسماعيل بن حسن ابن المهدي، والفقيه عبدالله بن اسماعيل النهمي، والقاسم بن يحيى الخولاني، والحسن بن اسماعيل المغربي، وعلي بن هادي عرهب، وهادي ابن حسين القارني، وعبدالرحمن بن حسن الأكوع، والسيد عبدالقادر بن أحمد، والسيد علي بن ابراهيم عامر، والسيد يحيى بن محمد الحوثي الصنعاني وغيرهم. وبرع في جميع المعارض، وتبحر في علوم الحديث، ونظم الشعر الحسن، وتولى القضاء العام بمدينة صنعاء، وصنف المصنفات العديدة. فمن أجلّها:

كتاب فتح القدير، الجامع لفني الدراية والرواية من التفسير، في أربع مجلدات ضخمة. ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار؛ المطبوع مراراً

بالقاهرة في ثمان مجلدات. وقد تعقبه تلميذه القاضي الحافظ الحسين بن أحمد الرباعي الزيدي الصنعاني المتوفى سنة (١٢٧٦) بمؤلف سمّاه فتح الغفار بجمع أحكام سنة المختار، استوعب فيه ما في المنتقى ونيل الأوطار، وزاد على ذلك زوائد وفوائد شوارد مفيدة. ومن مؤلفات صاحب الترجمة كتاب در السحابة في فضائل القرابة والصحابة، في مجلد. وتحفة الذاكرين شرح عدة الحصن الحصين. والرسالة المكملة في أدلة البسملة؛ والفتح الرباني في فتاوي الشوكاني وغير ذلك من رسائله ومؤلفاته العديدة، وقد ذكر معظمها في كتابه البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. وترجمه تلميذه الشجني الذماري في التقصار ترجمة بسيطة جداً؛ وترجمه تلميذه جحاف الصنعاني في تواريخه، والسيد ابراهيم الحوثي في النفحات، وترجمه أيضاً تلميذه الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي الشافعي في كتابه حدائق الزهر فقال في أثناء ذلك:

وعندي أن زمانه في ظهور رونق العلم، والعناية بالكتاب والسنة في اليمن كزمان الحافظ ابن حجر بالديار المصرية. وله كتاب السيل الجرار، المتدفق على حدائق الأزهار، تكلم فيه على عيون من المسائل، وصحّح ما هو مقيد بالدلائل، وزيّف ما لم يكن عليه دليل، وخشّن العبارة في الرد والتعليل، فيما بُني على قياس أو مناسبة أو تخريج أو اجتهاد.

وطريق الانصاف أن الخطب يسير؛ لأن الخلاف في المسائل العلمية الظنية سهل لأن مطارح الأنظار والاجتهاد يدخلها، وقد جرّدتُ مسائل السيل الجرار في مؤلفٍ مختصرٍ وافٍ بالمقصود من غير تعرض لما

يقع به بسط الألسن وسميتُ ذلك نزهة الأبصار من السيل الجرار الخ.

واختصر السيل الجرار أيضاً اختصاراً نافعاً مفيداً جامعاً لكل المرغوب فيه الحافظ العمراني الصنعاني وغيره.

ومن شعر الشوكاني ﷺ قوله:

فكـــرت فـــي عـــلمي وفـــي أعـــمالي
ونـــظرتُ فـــي قـــولي وفـــي أفـــعالي
فـــوجدت مـــا أخشـــاه مـــنها فـــوق مـــا
أرجـــو فـــطاحت عـــند ذا آمـــالي
ورجـــعت نـــحو الرحـــمة العـــظمى إلى
مـــا أرتـــجي مـــن فـــضل ذي الأفـــضال
فـــغدا الرجـــا والخـــوف يـــعتلجان فـــي
صـــدري وهـــذا مـــنتهى أحـــوالي

ومات حاكماً بصنعاء اليمن في جمادى الآخرة سنة (١٢٥٠) عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر من مولده رحمه الله تعالى.

لخص هذه الترجمة بالقاهرة محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني الصنعاني غفر الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنين، آمين.

ملحق

الوصية
في شعر الصحابة والتابعين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فهذا ملحق وجيز في ما قاله الصحابة والتابعون فحسب، من الشعر في أنّ الإمام علياً عليه السلام هو وصيُّ رسول الله، وخليفته من بعده على أمته. وقد اطّلعتَ وقرأتَ ـ قبل هذا ـ من الأحاديث الصحيحة التي عرضها الشوكاني، وأثبت بها الوصاية لأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام. وستقرأ في هذا الملحق من شعر العرب الأوائل، شهود ذلك العصر.. نصوصاً صريحة في موضوع الوصية، ومعنى الولاية والاستخلاف، وبهذا تكون خلافة الإمام علي عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثابتة بنصّ السنّة النبويّة الشريفة، وشواهد الأدب العربي، بلا أدنى شك، ولا ريب.

ولو تتبعنا الشعراء إلى أزمنة متأخرة؛ لألفيت ملحقنا هذا مجلداً ضخماً يزخر بمئات بل بآلاف الأبيات؛ لكنني اقتصرت فيه على الصحابة والتابعين، لِمَا لهاتين الطبقتين من مميزات وخصائص في إسناد وثبوت الخبر أو الواقعة التأريخية، فالشاعر الصحابي لمّا سمع بنفسه نصّ الوصية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة في مواطن عديدة، أو نُقل إليه الحادث والحديث وهو بعدُ معاصره، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه غير بعيد. ثم إنّ الوصية كانت على ما يبدو حديث المجالس والناس كما ذكر المبرّد[1] (ت٢٨٦هـ / ٨٩٩م)،

---

(١) الكامل في اللغة والأدب: ٢/١٧٠.

فمن الطبيعي أن تأتي الوصية بعد ذلك على لسانه نظماً. وقول الصحابي حجة عند البعض، فنلزمه بما ألزم به نفسه. وإن كنّا نقبله ـ بتوافر شروطه ـ مع التحفظ.

وأما التابعون، فإنهم ليسوا بعيدين عن عصر النبيﷺ، فما زال العهد النبويّ غضاً طرياً، يتجلّىٰ أمامهم في وجوه الصحابة، وفي أهل البيتعليهم السلام وفي أزواجهﷺ، بل ما زالت طرقات المدينة المنوّرة، ومكة المكرمة التي كان الرسولﷺ يمرّ بها، والمساجد التي يصلي فيها، والمحاريب التي يتعبد بها.. وما زالت بدر، وخيبر، وغدير خم.. وغيرها من المواطن شاخصة تردّد صوت الرحمة والهداية الإلهية، وتعيد ذكريات السنين القلائل التي خلت، والنبيّﷺ يؤاخي، ويوالي، ويستوزر، ويوصي، ويرفع بضبعي ابن عمه عليّ بن أبي طالبعليه السلام. أضف إلى ذلك أنّ التابعي يأخذ عن رسول اللهﷺ بواسطة واحدة، وهذه خصيصة تجعل إسناده عالياً معتبراً فيما لو تحققت شروطه.

وأخيراً فقد كانت حصيلة توفّري علىٰ الملحق أن استطعت استقصاء ثلاثة وأربعين نصاً، لاثنين وثلاثين شاعراً أو قائلاً. ولعل الطرف غفل عن آخرين، فإن حصل هذا فإنه يستوجب مني اعتذاراً، ومن القارئ إنباهاً مشكوراً، كي نتعقّب الأمر بالتلافي فيما يلي من طبعات.

ولإتمام الفائدة في هذا المجال أوجه القارئ الى مراجعة كتاب (مصادر نهج البلاغة وأسانيده) في أربعة مجلدات للخطيب السيد عبدالزهراء الحسينيرحمه الله: ١٢١/١ ـ ١٥١ الطبعة الثالثة لدار الأضواء ـ بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ففيه المزيد من شعر الوصية.

ـ الهمزة ـ

١ ـ *عبيدالله بن قيس الرقيّات* (ت ٨٥ هـ):

شاعر قريش، يُعتبر من التابعين، كان يقيم في المدينة المنوّرة، خرج مع مصعب بن الزبير، وانصرف إلى الكوفة فسكنها بعد مقتله، رحل إلى الشام فلجأ إلى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وبقي فيها إلى أن توفي، اكثر شعره في الغزل، وله في أغراض المديح والفخر أبيات ذُكرت له، منها ما أنشده فيما نحن بصدده من ذكر الوصية في شعر الصحابة والتابعين قوله:

نحن منّا النبيّ أحمدُ والصدّ ... يقُ منّا التقيّ والحكماءُ

عليٌّ وجعفرٌ ذو الجناحين ... هناك الوصيُّ والشهداءُ

مصادر الترجمة: الأغاني: ٨٠/٥، خزانة الأدب للبغدادي: ٢٦٧/٣، الأعلام: ١٩٦/٤.

مصدر الأبيات: الكامل في اللغة والأدب للمبرّد: ١٧٠/٢.

ـ الألف ـ

٢ ـ *خزيمة بن ثابت بن الفاكه، أبو عمارة الأنصاري الخطمي ذو الشهادتين* (ت ٣٧ هـ): صحابي جليل، بل من كبارهم، من

أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام، ومن شجعانهم. سكن المدينة. شهد أُحداً وما بعدها. وفي شهوده بدراً اختلاف. كان يحمل راية بني خطمة يوم فتح مكة.

سمّاه رسول الله ﷺ ذا الشهادتين، وقال: «من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه».

وكان خزيمة قد شهد لرسول الله ﷺ علىٰ سواء بن قيس اليهودي بقضاء دين، ولم يكن يعلم به، فصيّر النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين. شارك مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حربي الجمل وصفّين، واستشهد في الأخيرة.

قال في ذكر تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخاتمه، ونزول سورة هل أتى في حقه مع أهل بيته فاطمة وابناهما عليهم السلام:

فـــديتُ عـــلياً إمـــام الورى ... ســـراج البـريّة مأوى التـقى

وصـــيُّ الرســولِ وزوجُ البـتولِ ... إمـــام البـريّة شـــمس الضـحى

تـــصدّق خـــاتمه راكـــعاً ... فأحســـن بـفعل إمـام الورى

فـــفضّله الله ربّ العـــباد ... وأنـزل فـي شأنـه هـل أتـى

مصادر الترجمة: أُسد الغابة: ١٣٣/٢ رقم ١٤٤٦، الإصابة: ٤٢٥/١ رقم ٢٢٥١، سير أعلام النبلاء: ٤٨٥/٢ رقم ١٠٠، الوافي بالوفيات: ٣١٠/١٣ وفي هامشه جملة كبيرة من مصادر ترجمته، الأعلام: ٣٠٥/٢.

مصدر الأبيات: أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ص٤٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب: ٩/٣ ـ ١٠ طبعة دار الأضواء المحققة، أعيان

الشيعة: ٣١٩/٦ نقلاً عن المناقب.

٣ ـ ***زياد بن لبيد بن ثعلبة، أبو عبدالله الأنصاري الخزرجي البياضي*** (ت ٤١ هـ): صحابي، أقام في مكة بعد إسلامه، ثم كان من المهاجرين، فقيل له: مهاجري أنصاري. شهد مع النبيﷺ كل غزواته، كما شهد العقبة. استعمله رسول اللهﷺ علىٰ حضرموت. أرسله أبو بكر لقتال أهل الردّة باليمن من كندة وكان فيهم الأشعث بن قيس، فظفر به زياد فأرسله إلى أبي بكر مكبلاً بالحديد، فعفا عنه وزوّجه اخته. و يأتي تفصيل ذلك في ترجمة الاشعث في الرقم (٢٢).

صحب المترجم عليّ بن أبي طالبعليه السلام يوم الجمل، وكان مما أنشده يومذاك:

كيف ترى الأنصار في يوم الكَلَبْ
إنا أناس لا نُبالي من عطَبْ
ولا نُبالي في الوصيِّ من غضبْ
وإنما الأنصار جدٌّ لا لَعِبْ
هذا عليّ وابن عبدالمطّلبْ
ننصره اليوم علىٰ من قد كذبْ
من يكسب البغي فبئسما اكتسَبْ

مصادر الترجمة: الاستيعاب: القسم الثاني / ٥٣٣ رقم ٨٣٤، أُسد الغابة: ٢٧٣/٢ رقم ١٨٠٩، الإصابة: ٥٥٨/١ رقم ٢٨٦٤، الطبقات الكبرى: ٢٢/٦.

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٥/١.

٤ ـ *عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هشام، أبو الهياج القُرشي*: صحابي، شاعر، روى هو وأبوه عن النبيّ ﷺ. قال الواقدي في كتابه (مقتل الحسين) إن أبا الهياج كان ممن قُتل مع الحسين. وهذا يقتضي أنه قد تجاوز الثمانين عاماً، وقد يعضده قول ابن الأثير في أُسد الغابة: وكان كبيراً.

واسم أبي سفيان: المغيرة، وهو بكنيته أشهر. وهو ابن عم النبيّ ﷺ كما يتّضح من النسب، كذلك هو أخ النبيّ في الرضاعة، أرضعته حليمة السعدية أياماً، فكان يألف رسول الله ﷺ قبل البعثة.

قال قصيدة أجاب فيها الوليد بن عُقبة منها:

ومنّا عليّ ذاكَ صاحبُ خيبرٍ ... وصاحبُ بدرٍ يوم سالت كتائبُهْ

وصيُّ النبيّ المصطفىٰ وابنُ عمِّهِ ... فمن ذا يدانيه ومن ذا يُقاربُهْ

وفيها يقول أيضاً:

وإنّ وليَّ الأمر بعد محمدٍ ... عليٌّ وفي كلِّ المواطنِ صاحبُهْ

وصيُّ رسول الله حقّاً وصنوُهُ ... وأوّلُ من صلّىٰ ومن لانَ جانبُهْ

مصادر الترجمة: الاستيعاب: القسم الثالث / ٩٢١ رقم ١٥٧٨، المعارف لابن قتيبة: ص١٢٦ وفيه: أنّ أبا سفيان بن الحارث المتوفىٰ سنة (٢٠ هـ) ليس له عقب، أُسد الغابة: ٢٦٣/٣ رقم ٢٩٨٠، الإصابة: ٣٢٠/٢ رقم ٤٧٢٤.

مصدر الأبيات: الفتوح لابن أعثم: ٢٧٧/٢ وفيه تمام القصيدة وقد نسبها إلى الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب.

مروج الذهب: ٣٦٥/٢ وفيه نسبتها الى الفضل بن العباس بن عتبة أيضاً.

شرح نهج البلاغة: ١٤٣/١ وفيه البيتان الأوّلان.

كفاية الطالب: ص١٢٧ باب ٢٥ وفيه البيتان التاليان مع اختلاف يسير في بعض ألفاظهما. ونسبهما إلى الفضل بن العباس.

شرح نهج البلاغة: ٢٣١/١٣ وفيه البيتان الأخيران.

المجموع الرائق: ٥٠/٢ وفيه البيتان الأخيران وقد نسبهما إلى عتبة ابن أبي سفيان بن عبدالمطّلب، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

٥ ـ ***عبدالرحمن بن ذؤيب الأسلمي:*** قال يوم صفّين يخاطب معاوية بن أبي سفيان:

ألا أبلغْ معاوية بنَ حربٍ ... فما لَكَ لا تَهَشُّ إلى الضِّرابِ

فإن تَسْلَم وتَبْقَ الدَّهرَ يوماً ... نُزُرْكَ بجحفلٍ عددَ الترابِ

يقودهُمُ الوصيُّ إليك حتّى ... يردّك عن ضلالٍ وارتيابِ

مصادر الترجمة: لم أعثر له على ترجمة.

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٩/١، وقعة صفّين: ص٣٨٢ وفيه خمسة أبيات مع اختلاف في الألفاظ مع ما أوردنا هنا.

٦ ـ *رجل من الأنصار*[1] (حي ٣٦ هـ): يُعتبر في عداد التابعين، قال أبياتاً بعد أن سمع خطبة الحسن بن علي عليه السلام التي خطبها بين العسكرين في حرب الجمل يوم قام خطيباً فردَّ على خطبة عبدالله بن الزبير:

حسنَ الخيرِ يا شبيهَ أبيهِ ... قُمتَ فينا مقام خير خَطيبِ

قُمتَ بالخطبة التي صدع اللّـ ... ـه بها عن أبيكَ أهلَ العيوبِ

وكشفتَ القناع فاتّضح الأمـ ... ـر وأصلحتَ فاسداتِ القُلُوبِ

لست كابن الزبيرِ لجلج في القو ... لِ وطاطا عِنانَ فسلٍ مريبِ

وأبى الله أن يقوم بما قا ... مَ به ابنُ الوصيِّ وابنُ النجيبِ

إنّ شخصاً بين النبيِّ لك الخيـ ... ـرُ وبين الوصيِّ غيرُ مشوبِ

مصدر الأبيات: الفتوح: ٣٠٥/٢، وفيه أنّ الأبيات أنشأها رجل من الأنصار، وزاد عليها خمسة أبيات، مع اختلاف يسير في الألفاظ مع التي أوردناها، شرح نهج البلاغة: ١٤٦/١.

---

(١) في شرح نهج البلاغة نُسبت الأبيات إلى عمرو بن أُحيحة وعنه نقل السيد الأمين في الأعيان. فإذا كان المقصود منه عمرو بن أُحيحة بن الجُلَاح الأوسي أخو عبدالمطّلب بن هاشم لأُمّه سلمىٰ بنت عمرو بن زيد، فمحال أن يدرك هذا الجمل ويشهد وقائعها. اللهم إلّا أن يكون من أحفاده من يسمىٰ عمراً أيضاً، ونُسب إلى جدّه الأعلىٰ أُحيحة بن الجُلَاح. كذلك قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: القسم الثالث / ١١٦١ رقم ١٨٨٨، وعنه أخذ ابن الأثير وذكره في أُسد الغابة: ١٨٩/٤ رقم ٣٨٤٧، وراجع تهذيب الكمال للمزي: ٥٤٠/٢١ رقم ٤٣٢٥.

- ث -

-خزيمة بن ثابت الأنصاري: مرّت ترجمته في حرف الألف في الرقم (٢)، خرج في إحدىٰ حملات صفّين وهو يرتجز ويقول:

قـــد مـــرّ يـــومانِ وهـــذا الثـــالثُ

هـــذا الذي يـــلهثُ فـــيه اللاّهثُ

هـــذا الذي يَـــبحثُ فـــيه البـــاحثُ

كـــم ذا يـــرجّـــىٰ أن يـــعيش المـــاكثُ

النـــاس مـــوروثٌ ومـــنهم وارثُ

هـــذا عـــليٌّ مـــن عـــصاه نـــاكثُ

وهنا يريد أن يشير إلى أنّ عـلياً وارث النبي ﷺ، والوريث لا يكون إلّا بوصية من المورِّث.

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص٣٩٨.

- د -

-خزيمة بن ثابت الأنصاري: مرّت ترجمته في حرف الألف رقم (٢) حفظ التأريخ هذه الأبيات لخزيمة ذي الشهادتين، والتي قالها في عائشة يوم الجمل:

أعـائش خـلّي عـن عـلي ودعـيبِهِ بـما ليس فـيه إنـما أنتِ والِـدَهْ

وصـــيّ رسـولِ الله مـن دونِ أهـلِهِ وأنتِ علىٰ ما كان من ذاكَ شـاهِدَهْ

وحسبُكِ منه بعضُ ما تـعلمينَهُ ويكفيكِ لو لم تعلمي غيرُ واحِـدَهْ

إذا قيل ماذا عِبْتِ منه رَمَيتِهِ بخذل ابن عفّانٍ وما تلك آبدَهْ
وليسَ سماءُ اللهِ قاطرةً دماً لذاكَ وما الأرضُ والفضاءُ بمائِدَهْ

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٦/١، أعيان الشيعة: ٣١٩/٦.

٧ ـ قيس بن سعد بن عبادة، أبو الفضل[١] الخزرجي الأنصاري (ت ٦٠ هـ): صحابي جليل، من أشراف العرب وأُمرائها ودهاتها وفرسانها. أبوه أحد النقباء الاثني عشر، والولد على سرِّ أبيه، فكان سيداً، حازماً، كريماً، شجاعاً، ذا نجدةٍ وسؤدد.

وبعد هذا وذاك فهو الخطيب المفوّه، واللسان الطليق، وصاحب الرأي السديد. يقال له مقبّل الظعن لطول قامته وضخامة جسمه. شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل غزواته، وكان في أغلبها حامل رايته صلى الله عليه وآله وسلم، بل وحمل لواءه في بعض مغازيه أيضاً.

كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة صاحب الشرطة، واستعمله على الصدقة. ولّاه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مصر سنة (٣٦ هـ) فأخضعها لسلطانه، ثم ولّاه آذربيجان.

حمل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم صفّين، وكان على مقدمة جيش عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

أرسله الإمام علي عليه السلام مع ابنه الحسن الزكي عليه السلام وعمّار بن ياسر[٢] إلى أهل الكوفة يدعوهم لنصرته في حرب الجمل، فقام فيهم خطيباً ثم

---

(١) وقيل في كنيته غير ذلك.
(٢) في كتاب صفّين: ص١٥ ومعهم عبدالله بن عباس أيضاً.

أنشأ يقول:

رضينا بـقَسْمِ الله إذ كـان قسْـمُنا ... عـــلياً وأبـــناء النـــبيِّ مـــحمدِ
وقلنا لهم أهلاً وسـهلاً ومـرحـباً ... نـــمدُّ يـدينا مـن هـوىً وتـودُّدِ
فما للزبير الناقضِ العـهدِ حـرمةٌ ... ولا لأخيه طـلحةَ اليـوم مـن يـدِ
أتاكم سليلُ المـصطَفى ووصـيُّهُ ... وأنـتم بـحمدِ اللهِ عـارٍ مـن الهـدِّ

إلى آخر الأبيات

مصادر الترجمة: أُسد الغابة: ٤٢٤/٤ رقم ٤٣٤٨، سير أعلام النبلاء: ١٠٢/٣ رقم ٢١ وفي هامشه جملة من مصادر ترجمته، الأعلام: ٢٠٦/٥.

مصدر الأبيات: النصرة في حرب البصرة (كتاب الجَمل) ص١٣٣. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ١٢٦/٢ الطبعة المحققة، نقلها عن المصدر الأول.

٨ ـ عطية بن سعد بن جنادة، أبو الحسن العوفي الجدلي القيسي الكوفي (ت/١١١هـ): تابعي، من أصحاب الحديث، كان يُعدّ من شيعة أهل الكوفة؛ لذلك قالوا فيه: ضعيف يُكتب حديثه قال فيه ابن سعد في طبقاته: و كان ثقة إن شاءالله، وله أحاديث صالحة. ولد في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام أُرسل من قبل المختار بن أبي عبيد الثقفي في جملة جيش من أربعة آلاف انتدبهم لقتال عبدالله بن الزبير في مكة. و كان ابن سعد على رأس الثمانمئة ـ من ذلك الجيش ـ الذين دخلوا مكة لقتال ابن الزبير.

ثم خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجّاج بن يوسف الثقفي إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فإن لعن عليّ بن أبي طالب و إلّا

فاضربه أربعمئة سوط واحلق رأسه ولحيته. فاستدعاه ابن القاسم وأقرأه كتاب الحجّاج فأبىٰ أن يسبّ علياً، فأمضى حكم الحجاج فيه ـ ثم لجأ إلى خراسان، وبقي فيها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق فاستأذنه في القدوم فأذن له، فعاد إلى الكوفة فلم يزل بها الى أن توفي.

نسب ابن شهراشوب في المناقب أبياتاً إلى عطية، ولا أخالها تعدو المترجم لعدم وجود من اسمه عطية له هذا النفس الولائي، لما عرفت من ترجمته، والأبيات:

رأيت علياً خير من وطىء الحصىٰ ... وأكرم خلق الله من بعد أحمدِ
وصيُّ رسول الله وابن عمّهِ ... وفارسه المشهور في كلّ مشهدِ
تخيّره الرحمن من خير أُسرةٍ ... لأطهر مولودٍ وأطيب مولدِ
إذا نحنُ بايعنا علياً فحسبُنا ... ببيعتِهِ بعد النبيِّ محمدِ

مصادر الترجمة: الطبقات الكبرى: ٣٠٤/٦ و١٠٢/٥ تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٧ رقم ٤١٤، تهذيب الكمال: ١٤٥/٢٠ رقم ٣٩٥٦، مرآة الجنان: ٢٤٢/١ ، الأعلام: ٢٣٧/٤، وراجع الجرح والتعديل: ٣٨٢/٦ رقم ٢١٢٥.

مصدر الأبيات: مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧/٣.

- ١ -

٩ ـ ***أبو الهيثم مالك بن التيّهان بن مالك الأنصاري الأوسي***

(ت ٣٧ هـ): صحابي، اشتهر بكنيته، كان موحّداً في الجاهلية، يكره الأصنام.

من أوائل من أسلم من الأنصار بمكة. أحد النقباء الاثني عشر. وهو أحد الاثني عشر أيضاً الذين انكروا علىٰ أبي بكر تصدّيه للخلافة. شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقيل: هو أول من بايع في العقبة، وكان قد شهدهما معاً. آخىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عثمان بن مظعون. كان شاعراً، شهد الجمل وصفين مع عليّ عليه السلام وهو القول الأرجح، واستشهد في صفّين. وقيل: مات بعدها بيسير. وقيل: توفي بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب سنة (٢٠ هـ)، وهذا القول اعتمده كل من ترجم له من غير الشيعة، والشواهد التاريخية والنصوص دالة على خلافه.

فأول الشواهد على اشتراكه في صفّين وأعلاها: خطبة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة بعد وقعة صفّين، قال: «أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحق؟ أين عمّار؟ وأين ابن التيّهان؟ وأين ذو الشهادتين؟...»[١].

وثانيها: إيراد نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفّين: ص٣٦٥ لطائفة من المراثي قيلت يومذاك في من قتل في معاركها وفيهم ابن التيهّان.

وثالثها: أنّ المؤرخ السيد علي خان المدني الشيرازي المتوفّىٰ سنة (١١١٩هـ / ١٧٠٧م) ذكر أنّ نصراً روى في كتاب صفّين قوله: أقبل أبو الهيثم بن التيّهان وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدرياً، تقياً، عفيفاً، يسوي صفوف أهل العراق[٢].

---

(١) نهج البلاغة: ص٢٦٤ خطبة ١٨٢.

(٢) الدرجات الرفيعة: ص٣٢٢.

ورابعها: أنّ ابن أبي الحديد ذكر له أبياتاً قالها في البصرة يوم الجمل، وهي قوله:

قل للزبيرِ وقل لطلحة إننا ... نحنُ الذين شعارنا الأنصارُ

نحنُ الذين رأت قريش فِعْلَنا ... يوم القَليب أولئك الكفّارُ

كنّا شعارَ نبيِّنا ودثارَه ... يَفْدِيه منّا الروحُ والأبصارُ

إنَّ الوصيَّ إمامُنا ووليُّنا ... بَرَحَ الخفاءُ وباحتِ الأسرارُ

وهذا يعني أن وفاته لم تكن سنة (٢٠) وأنه اشترك في حرب الجمل، واستناداً إلى ما مرّ من الشواهد، فإنه شارك في صفّين أيضاً وفيها استشهد رضي الله عنه.

مصادر الترجمة: الاستيعاب: القسم الرابع / ١٧٧٣ رقم ٣٢١٣، أُسد الغابة: ١٤/٥ رقم ٤٥٦٦، ٣٢٣/٦ رقم ٦٣٢٤، الإصابة: ٢١٢/٤ رقم ١١١٩.

الأعلام: ٢٥٨/٥، والفتوح لابن أعثم: ٣٠٧/٢.

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٣/١.

١٠ ـ *المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو سفيان القُرشي* (ت ٢٠ هـ)[1]: صحابي. ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه من الرضاعة. شاعر مطبوع، هجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام قبل إسلامه. أسلم مع ابنه جعفراً قبل دخول المسلمين مكة فاتحين، وكان معهم في الفتح. حسُن إسلامه فهجا المشركين. شهد حُنيناً وأبلىٰ فيها، فكان من الثابتين يوم

---

(١) الأبيات إذا كان قد قالها في صفّين فهي لا تتفق وتاريخ وفاته، فأما أن يكون قالها قبل وفاته، أو أنها لشاعر آخر. والله العالم.

فرَّ المسلمون. كان أحد الخمسة الذين يشبهون رسول الله ﷺ، وشهد له النبي ﷺ بالجنة. توفي بالمدينة.

أورد له نصر بن مزاحم في كتاب صفّين قوله:

يا عُصبَة الموتِ صبراً لا يهولُكُمُ جيشُ ابنِ حربٍ فإنّ الحقَّ قد ظَهَرا
وأيقِنوا أنّ من أضحىٰ يُخالفُكُم أضحىٰ شقيّاً وأمسىٰ نفسه خَسِرَا
فيكم وصيّ رسول الله قائدُكُمْ وصهرُه وكتاب الله قد نُشِرَا
ولا تخافوا ضلالاً لا أبا لكُمُ سيُحفظُ الدينُ والتقوىٰ لمن صبَرا

مصادر الترجمة: الطبقات الكبرىٰ: ٤٩/٤، الاستيعاب: القسم الرابع / ١٦٧٣ رقم ٣٠٠٢، أُسد الغابة: ١٤٤/٦ رقم ٥٩٥٩، صفة الصفوة: ٥١٩/١ رقم ٥٧، الأعلام: ٢٧٦/٧.

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص٣٨٥، شرح نهج البلاغة: ١٤٩/١.

١١ ـ ***أمير المؤمنين علي بن أبي طالب*** عليه السلام (٢٣ق.هـ ـ ٤٠هـ / ٦٠٠ ـ ٦٦١م)، وهو أشهر من أن يُترجَم.

قال وقد بلغه قدوم عمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان في الشام، وما دار بينهما بشأن مصر:

يا عجباً لقد سمعتُ منكرا كذباً على الله يُشيبُ الشعَرَا
يسترقُ السمَع ويُغشي البصرا ما كان يرضىٰ أحمدٌ لو خُبِّرَا
أن يقرِنوا وصيَّه والأبتَرَا شاني الرسولِ واللعين الأخزَرَا
كلاهما في جُندِه قد عسكرا قد باع هذا دينه فأفجَرَا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا يملك مصر إن أصاب الظَّفَرَا

الى آخر الأبيات

مصدر الأبيات: وقعة صفّين لنصر بن مزاحم: ص٤٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ١٤٨/١ نقلاً عن المصدر الأول مع تقديم وتأخير في مصاريع البيتين الثاني والثالث. وكذا في شرح النهج: ٦٩/٢ عن وقعة صفّين أيضاً.

١٢ ـ ***الكميت بن زيد بن خُنَيس، أبو المستهل الأسدي*** (ت ١٢٦ هـ): شاعر بني هاشم، بل شاعر مضر وفريد عصره. تجمّعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر. كان خطيباً، فقيهاً، فارساً شجاعاً، عالماً بآداب العرب ولغاتهم، وأخبارهم، وأنسابهم. وقيل فيه: لولا شعر الكميت لم يكن للّغة ترجمان. كان بينه وبين الطِّرمَّاح مودّة خاصة لم تكن بين اثنين رغم اختلافهما في العنصر والمعتقد. فالكميت: شيعي، عدناني، كوفي متعصب. والطِّرمَّاح: خارجي، قحطاني، يتعصب لأهل الشام، وشتان ما بينهما من افتراق. وهو بعد هذا وذاك ابن أخت الفرزدق.

وشى به خالد القسري إلى هشام بن عبدالملك فأمر بالقبض عليه وقطع لسانه ويده، فقبض عليه القسري، ثم أتيحت له فرصة الهرب من السجن بواسطة زوجته، وتوارىٰ عن الأنظار مدة عقدين من عمره، حتى استطاع المثول بين يدي هشام فاستعفاه، وقد مدح بني أمية، فعفىٰ عنه هشام وأجزل عطاءه.

ومما يُعتبر من الشعر المثْبِت لوصية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قول الكميت:

أهوىٰ علياً أمير المؤمنين ولا ... ألوم يوماً أبا بكر ولا عمرا

ولا أقول وإن لم يُعطيا فدكاً ... بنت النبيّ ولا ميراثه كفرا

إنّ الرسولَ رسول الله قال لنا إنّ الإمامَ عليٌّ غير ما هجرا
في موقف أوقف الله الرسول به لم يعطه قبله من خلقِهِ بشرا

مصادر الترجمة: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ص٣٨٥، الأغاني: ٣/١٧، سير أعلام النبلاء: ٣٨٨/٥ رقم ١٧٧، الأعلام: ٢٣٣/٥.

مصدر الأبيات: الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة: ص ٢٣٠.

١٣ ـ ***النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي:*** صحابي، شاعر فصيح سيد في قومه، وهو لسان الأنصار وشاعرهم. تزوّج خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبدالمطلب بعد استشهاده، وكان رجلاً أحمر قصيراً تزدريه العين.

استعمله الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على البحرين. بعثه الأنصار إلى عمرو بن العاص ليحاجّه في أمر الخلافة يوم فتنة السقيفة، ويردّ عليه قوله الذي تقوّله يومذاك، فجاءه وهو في لمّةٍ من قريش، فردّ عليه، وأنشأ يقول:

فقل لقريشٍ نحن أصحابُ مكةٍ ويوم حنينٍ والفوارسُ في بدرِ

إلى أن يقول:

وكان هوانا في عليٍّ وإنّه لأهل لها يا عمرو من حيثُ لا تدري[1]

---

(١) في الاستيعاب ورد الشطر الثاني هكذا:

لأهلٌ لها من حيث ندري ولا ندري

ولم يرد ذكر للبيتين التاليين لما في أحدهما من تكريس لخلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام باعتبار أنّ خلافته كانت بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فـذاك بـعون الله يـدعو إلى الهـدىٰ وينهىٰ عـن الفحشاء والبـغي والفكـرِ
وصـيُّ النبيّ المـصطفىٰ وابـنُ عـمّه وقـاتلُ فـرسان الضـلالة والكُـفرِ
إلى آخر الأبيات

مصادر الترجمة: الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٦٢/٣ رقم ٨٧٤٦، أُسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣٣٤/٥ رقم ٥٢٤٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: القسم الرابع / ١٥٠١ رقم ٢٦١٩.

مصدر الأبيات: الأخبار الموفقيات للزبير بن بكّار: ص٥٩٢ ـ ٥٩٤، الاستيعاب: القسم الرابع/١٥٠١ ـ ١٥٠٢ رقم ٢٦١٩.

ـ س ـ

١٤ ـ ***عبدالله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي*** (ت ٣٧ هـ): صحابي، له قدر وجلالة. أسلم مع أبيه قبل الفتح، وقيل: يوم الفتح. شهد حنين والطائف وتبوك. كان من وجوه الصحابة، فهو الذي صالح أهل أصفهان مع عبدالله بن عامر وكان يومئذٍ علىٰ مقدمة جيشه، وذلك سنة (٢٩ هـ). شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام صفّين وكان علىٰ رجّالته، وكان يقاتل بسيفين، فلم يزل يضرب في أهل الشام حتى أزالهم ووصل إلى معاوية فأزاله هو ومن معه عن موقفهم، فرضخوه بالحجارة وقد تكاثروا عليه حتىٰ قُتل رحمه الله.

له أبيات قالها يوم الجمل:

يا قومُ للخُطةِ العُظمى التي حـدَثَتْ حرب الوصيّ وما للحرب من آسِي
الفاصلُ الحُكْمَ بالتقوى إذا ضـربت تـلك القـبائلُ أخـماساً لأسـداسِ

مصادر الترجمة: المُحبّر: ص١٨٤، الاستيعاب: القسم الثالث / ٧٨٢ رقم ١٤٨١، أُسد الغابة: ١٨٤/٣ رقم ٢٨٣٢، الأعلام: ٧٣/٤.

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٦/١.

١٥ ـ ***قال بعض شعراء قريش***، في الحوار الذي دار بين ابن عباس وأبي موسى الأشعري لما انتخبه أهل العراق ليكون مفاوضاً عنهم مع مندوب معاوية وأهل الشام عمرو بن العاص:

والله ما كلَّم الأقوام من بشرٍ ... بعد الوصيِّ عليٍّ كابن عباسِ

أوصى ابن قيسٍ بأمرٍ فيه عصمته ... لو كان فيها أبو موسى من الناسِ

إني أخاف عليه مكر صاحبه ... أرجو رجاءً مخوفاً شِيبَ بالياسِ

مصدر الأبيات: الأخبار الموفقيات: ص٥٧٥.

ـ ق ـ

١٦ ـ ***عبدالرحمن بن الحنبل بن مالك أو مُلَيْك بن عائقة***[١]، حليف بني جُمح: صحابي، قيل أسلم هو وأخوه كَلَدة يوم الفتح. كان أبوهم من أهل اليمن، نزح إلى مكة وبها ولد المترجم وأخوه. شهد فتح دمشق بقيادة خالد بن الوليد الذي أرسله إلى أبي بكر يبشّره بوقعة أجنادين وانتصار المسلمين فيها. كما شهد مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حربي الجمل وصفّين، وقُتل في الأخيرة.

---

(١) اختُلف في اسم أبيه وفي نسبه، والذي أثبتناه هو الأرجح، وعليه أغلب المصادر.

كان عبدالرحمن شاعراً هجّاءً، حتى إنه هجا عثمان بن عفّان في خلافته يوم أعطى لمروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ نصف مليون درهم من خمس إفريقية، بأبيات أولها[1]:

وأحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله أمراً سدىٰ
وكلن جُعلتَ لنا فتنةً ... لكي نُبتلىٰ بك أو تُبتلىٰ

فبلغت الأبيات عثمان فأمر بحبسه في خيبر، فقال وهو في الحبس:

إلى الله أشكو لا إلى الناس ما عدا
أبا حسن غلّاً شديداً أُكابده

فكلّم عليّ فيه عثمان فأطلقه.

أورد له عبيدالله السدآبادي في كتاب المقنع قوله يوم السقيفة:

لعمري لئن بايعتُمُ ذا حفيظة ... على الدينِ معروفَ العفافِ موفّقَا
عفيفاً عن الفحشاء أبيض ماجداً ... صدوقاً وللجبار قدماً مصدِّقَا
أبا حسنٍ فارضوا به وتمسكوا ... فليس لمن فيه يرى العيب منطقَا[2]
عليّاً[3] وصيَّ المصطفىٰ وابنَ عمّه ... وأوّل من صلّىٰ لذي العرش واتّقىٰ
رجعتم إلى نهج الهدى بعد زيغكم ... وجمَّعتمُ من شمله ما تمزَّقَا

---

(١) الأبيات ذُكرت في الاستيعاب كاملة، وأورد بعضها ابن الأثير في أُسد الغابة، وابن حجر في الإصابة.

(٢) البيت أورده السيد الأمين في أعيان الشيعة هكذا:

أبا حسن فارضوا به وتبايعوا ... فليس كمن فيه لذي العيب مرتضىٰ

(٣) في كفاية الطالب: عليٌّ.

وكـان أمـير المـؤمنين ابـن فـاطم بكم إنْ عرىٰ خطبٌ أبرَّ وأرفقَا[1]

مصادر الترجمة: الاستيعاب: القسم الثاني / ٨٢٨ رقم ١٤٠١، أُسد الغابة: ٤٣٦/٣ رقم ٣٢٨٦، الإصابة: ٣٩٥/٢ رقم ٥١٠٧ وفيه: عبدالرحمن ابن حسل الجمحي، وراجع: تهذيب الكمال: ٢٠٦/٢٤ رقم ٤٩٨٩ ترجمة كَلَدة، كتاب الفتوح لابن أعثم: ٢٤٧/٢.

مصدر الأبيات: كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص١٢٧ الباب ٢٥، أعيان الشيعة: ٤٦٤/٧.

ـ ل ـ

١٧ ـ *جرير بن عبدالله بن جابر، أبو عمرو*[2] *البجلي* (ت ٥١، ٥٤ هـ): صحابي، جليل القدر، من أعيانهم. هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه» يوم قدم المدينة على النبي ﷺ ومعه من قومه مئة وخمسون فأسلموا. أرسله النبيّ ﷺ إلىٰ (ذي الخَلَصَة) في اليمن ليهدمها، وهي بيت فيه صنم لخثعم، وكان يُسمّى (الكعبة اليمانية)، ودعا له بقوله ﷺ: «اللّهم اجعله هادياً مهدياً». وكان

---

(١) الأبيات أخذناها عن كفاية الطالب، وأضفنا إليها البيتين الأخيرين من أعيان الشيعة. وقد أورد ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ١٤٣/١ منها البيت الأوّل، وفيه: لعمري لقد، والبيت الرابع، وفيه: وأوّل من صلّىٰ أخا الدِّين والتُّقىٰ، وجعل ابن أبي الحديد أباه جُعيلاً.

(٢) وقيل: أبو عبدالله.

جرير بديع الحُسن، وسيماً، كامل الجمال، حتى قال فيه عمر بن الخطاب: جرير يوسف هذه الأمة، كان له دور بارز في معركة القادسية. أرسله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام مبعوثاً عنه إلى معاوية بن أبي سفيان ليأخذ منه البيعة. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجب من عقل جرير وجماله، فقال له يوماً: «إنّك امرؤ قد حَسَّن الله خَلْقَك، فحسِّن خُلُقَك». فكان هو كذلك.

كتب أبياتاً إلى شُرَحبيل بن السِّمط الكندي رئيس اليمامة من أصحاب معاوية بن أبي سفيان ينصحه فيها:

نصحتُك يابن السِّمط لا تتبع الهوى
فما لك في الدُّنيَا من الدين مِن بَدلْ
ولا تَكُ كالمُجرَىٰ إلىٰ شَرّ غايةٍ فقد خُرِق السِّربالُ واستنوق الجملْ
مقالُ ابن هند في عليٍّ عضيهةٌ وللّهُ في صدرِ ابن أبي طالبٍ أجَلّْ
وما كان إلّا لازماً قَعرَ بيتِهِ إلى أن أتىٰ عثمانَ في بيته الأجلْ
وصيّ رسولِ الله من دونِ أهلِهِ وفارسه الحامي به يُضرَبُ المثلْ[1]

مصادر الترجمة: الاستيعاب: القسم الأول / ٢٣٦ رقم ٣٢٢، أُسد الغابة: ٣٣٣/١ رقم ٧٣٠، الإصابة: ٢٣٢/١ رقم ١١٣٦، سير أعلام النبلاء: ٥٣٠/٢ رقم ١٠٨ وفي هامشه بقية مصادر ترجمته.

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص٤٨، ٤٩، شرح نهج البلاغة: ١٤٩/١ نقلاً عن كتاب صفّين.

---

(١) في كتاب صفّين أورد الأبيات مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

ـ ***قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري:*** مرّت ترجمته في حرف الدال رقم (٧).

وقالوا: ومن الأدلة علىٰ أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام المنصوص عليه بالوصية قول قيس بن سعد في صفّين:

قلتُ لمّا بغى العدوُّ علينا ... حسبُنا ربُّنا ونعمَ الوكيلُ

حسبُنا ربُّنا الذي فتح البصرةَ ... بالأمسِ والحديثُ طويلُ

وعليٌّ إمامنا وإمامٌ ... لسوانا أتى به التنزيلُ

حين قال النبيُّ من كنت مولاهُ ... فهذا مولاهُ خطبٌ جليلُ

إنّما قاله النبيُّ على الأمّة ... حتمٌ ما فيه قالٌ وقيلُ

مصدر الأبيات: الفتوح لابن أعثم: ٦١/٣ وأورد له عشرة أبيات مع اختلاف في الألفاظ في بعضها، المجموع الرائق: ٥٦/٢.

ـ ***النعمان بن عجلان الأنصاري***[1]: مرّت ترجمته في حرف الراء رقم (١٣).

قال من أبيات له مطلعها:

قد كنتُ عن صفّينَ فيما قد خلا ... وجنودِ صفّينٍ لعمري غافلا

حتىٰ يقول:

كيف التفرّقُ والوصيُّ إمامُنَا ... لا كيف إلّا حَيْرةً وتخاذُلا

لا تغبِنُنَّ عقولَكُم لا خيرَ في ... من لم يكن عند البلابل عاقِلا

---

(١) في وقعة صفّين: النضر بن عجلان الأنصاري.

وذرُوا مــعاويةَ الغـويَّ وتـابعوا ديــنَ الوصـيّ لتـحمَدوه آجـلا

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص٣٦٥، شرح نهج البلاغة: ١٤٩/١.

١٨ ـ زُفَر بن زيد[١] بن حذيفة الأسدي (حي سنة ١٢ هـ): سيد بني أسد في أيامه، ثبت علىٰ إسلامه حين ارتدت بنو أسد واتبعوا طليحة ابن خويلد الأسدي الكاهن الذي ادّعى النبوة في أوائل خلافة أبي بكر.

قال يوم السقيفة أبياتاً منها:

فـحوطوا عـلياً وانـصروه فـإنه وصـيٌّ وفـي الإسـلام أوّل أوّلِ

وإن تـخذلوه والحـوادث جـمّةٌ فليس لكم في الأرض من متحوَّلِ[٢]

مصادر الترجمة: أُسد الغابة: ٢٥٨/٢ رقم ١٧٥٤.

مصدر الأبيات: شرح نـهج البـلاغة: ٢٣٢/١٣، المـجموع الرائـق: ٥٢/٢.

١٩ ـ عمرو بن العاص بن وائل، أبو عبدالله السهمي القُرشي (ت ٤٣ هـ): أحد دهاة الرأي والحزم والمكيدة، ويكفيك في معرفة معدن الرجل أنّ أباه هو (الأبتر) بنصّ الذكر الحكيم. وأمّه ليلىٰ وتعرف بالنابغة، كانت أشهر بغيّ في مكة، وأقلهنّ أُجرة. ادّعاه خمسة من قريش ثم حظي به العاص بن وائل.

---

(١) كذا في أُسد الغابة، وفي شرح نهج البلاغة: يزيد، وفي المجموع الرائق وقد عرض لكتاب المقنع في الإمامة الذي أسماه بزفر بن الحارث بن حذيفة الأنصاري. وقيل: زفير بن زيد.

(٢) في شرح النهج: فليس لكم عن أرضكم متحوّل.

كان قبل إسلامه من الأشداء على الإسلام. كتب إليه معاوية بن أبي سفيان بعد توليته مصر يعاتبه على امتناعه من إرسال خراجها، فكتب إليه ابن العاص القصيدة المعروفة بالجلجلية، ومطلعها:

مـــعاويةُ الحـــالَ لا تـجهلِ وعـــن سُـــبُل الحـــقِّ لا تـــعدلِ

ثم يقول:

فـــبي حـــاربوا سيِّدَ الأوصـياءِ بـــــقولي دمٌ طُـــلَّ مـــن نـــعثلِ

ثم يذكر فيها مكره وحيله ومواقفه مع معاوية، ويحطّ فيها من قدره، حتى يأتي إلى بيان فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام فيقول:

وكم قد سـمعنا مـن المـصطفى وصـــايا مـــخصّصةً فـــي عـلي
وفـــي يـــومِ خـــمٍّ رقـــى منبراً يُـــبلّغُ والركبُ لم يـــرحـــلِ
وفـــي كـــفّهِ كـــفُّهُ مـعلناً يُـــنادي بأمـــر العـــزيزِ العـــلي
ألستُ بكـم منكمُ فـي النـفوسِ بأولىٰ فـــقالوا بـــلى فـــافعلِ
فأنـــحلهُ إمـــرةَ المـــؤمنين مـــن اللهِ مســتخلف المُـــنحِلِ
وقـــال فـــمن كـــنتُ مـــولىً لهُ فـــهذا له اليـــومَ نِـــعمَ الولي
فـــوالِ مُـــواليـــه يـــا ذا الجـــلا لِ وعـــادِ مُـعادي أخـي المـرسَلِ
ولا تـنقضوا العـهدَ مـن عـترتي فـــقاطِعُهُمْ بـــي لم يُـــوصِلِ

إلى آخر القصيدة وهي (٦٦) بيتاً.

مصادر الترجمة: أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٧٧/١٠ ـ ٢٨٠ ط. بيروت ـ بتحقيق د. سهيل زكار، د. رياض زركلي، تاريخ مدينة دمشق: ٥٣٥٨/١٠٨/٤٦ بتحقيق علي شيري، سير أعلام النبلاء: ١٥/٥٤/٣، تاريخ الإسلام: ٨٩/٤ المجلد المختص بعهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦٠هـ)

وفي هامشه جملة كبيرة من مصادر ترجمته، الأعلام: ٧٩/٥.

مصدر الأبيات: ذكر العلّامة الأميني في الغدير: ١٧٦/٢ الطبعة المحققة: توجد منها نسختان في مجموعتين في المكتبة الخديوية بمصر، شرح نهج البلاغة: ٥٦/١٠ أورد منها (١٠) أبيات، رياض الجنة للزنوزي، في الروضة الثانية، وفيه القصيدة برمتها.

٢٠ ـ ***الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي*** (ت ٦٣ هـ): تابعي، من فرسان قريش ورجالها حزماً وإقداماً. أحد زعماء ثورة المدينة المنوّرة على بني أمية، وكانت له مواقف مشهودة وبسالة عجيبة في واقعة الحرّة التي قُتل فيها. لم يذكر المؤرخون أنه حضر صفّين غير نصر بن مزاحم فأورد له أبياتاً ردّ فيها على معاوية بن أبي سفيان أبياته التي ذكر فيها عبدالله بن عباس وخيبة أمله من استمالته إليه، وقرار ابن عباس في عدم شتم معاوية أو الردّ عليه.

لذا فقد انبرى المترجم وردّ على أبيات معاوية الأخيرة بقوله:

ألا يابن هندٍ إنّني غيرُ غافِلِ ... وإنك ما تسعى له غيرُ نائلِ

إلى أن يقول:

وقلتَ له لو بايعوك تبعتَهم ... فهذا عليٌّ خيرُ حافٍ وناعلِ

وصيُّ رسولِ الله من دون أهلِهِ ... وفارسُهُ إن قيل هل من مُنازلِ

فدونكَهُ إن كنتَ تبغي مهاجراً ... أسمّ كنصلِ السيفِ عَيْرَ حَلاحلِ[1]

---

(١) عَيْر القوم: سيدهم. حَلاحِل جمع، مفردها حُلاحِل وهو الرجل الضخم الرزين والسيد الشجاع في عشيرته.

مصادر الترجمة: الأعلام: ١٤٩/٥.

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص٤١٦، شرح نهج البلاغة: ١٥٠/١ نقلاً عن كتاب صفين وأورد البيتين الأخيرين ونسبهما إلى عبدالله بن عباس. والأثبت ظاهراً ما في كتاب صفّين لنصر من أنهما للفضل، خاصة وقد عرفت أنّ ابن عباس قرر عدم الردّ علىٰ معاوية بعد مراسلة جرت بينهما. راجع تفصيل ذلك في وقعة صفّين.

- م -

- ***جرير بن عبدالله البجلي***: مرّت ترجمته في حرف اللام في الرقم (١٧).

قال في أبيات له بعد أن ورده كتاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو يومذاك عامل لعثمان على هَمَدان:

أتانا كتاب عليّ فلم ... نردّ الكتاب بأرض العجمْ
ولم نعص ما فيه لمّا أتىٰ ... ولمّا نذمّ ولمّا نَلُمْ
ونحن ولاةٌ علىٰ ثغرها ... نَضيمُ العزيز ونحمي الذِّمَمْ

إلى أن يقول:

مضينا يقيناً علىٰ ديننا ... ودين النبيّ مُجلّي الظُّلَمْ
أمينِ الإله وبرهانِهِ ... وعدلِ البريَّةِ والمعتَصَمْ
رسولِ المليك ومِنْ بعدِهِ ... خليفتنا القائم المدَّعَمْ
علياً عنيتُ وصيَّ النبيِّ ... نجالِدُ عنه غواةَ الأُمَمْ
له الفضلُ والسَّبقُ والمكرما ... تُ وبيتُ النبوّةِ لا يُهتَضَمْ

وفي شرح نهج البلاغة أورد الأبيات التالية ونسبها إلى زحر بن قيس وأنه قالها يوم صفّين، مدّعياً نقلها عن كتاب صفّين والأبيات هي:

فصلّى الإلهُ على أحمدٍ ... رسولِ المليك تمام النِّعَمْ
رسولِ المليكِ ومِن بعدِهِ ... خليفتنا القائم المدَّعَمْ
علياً عنيتُ وصيّ النبيّ ... نُجالِدُ عنه غُواةَ الأُمَمْ

وواضح من خلال مراجعة الأبيات وكتاب وقعة صفّين: ص٢٢ أنها لجرير البجلي وليست لزحر، وكذا قال في المجموع الرائق.

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص١٨، شرح نهج البلاغة: ١٤٧/١، المجموع الرائق: ٥٨/٢ وفيه ثلاثة أبيات مع اختلاف فيها.

٢١ ـ ***عمر بن حارثة الأنصاري*** (حي سنة ٣٦ هـ): لم أعثر له على ترجمة غير ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج. وحتى أبوه حارثة، فهو في الصحابة كثير ولا يُعرف من هو؟ ولعلّ المترجم من التابعين.

كان مع محمد بن الحنفية يوم الجمل، فقال يمدحه، وقد لامه أبوه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا أمره بالحملة يومذاك، فتقاعس:

أبا حسنٍ أنت فصل الأُمورِ ... يَبينُ بك الحِلُّ والمَحرَمُ
جمعتَ الرجال على رايةٍ ... بها ابنُكَ يوم الوغى مُقْحَمُ
لم ينكص المرءُ من خيفةٍ ... ولكن توالت له أسهُمُ
فقال رويداً ولا تَعْجَلوا ... فإنّي إذا رشقوا مُقْدِمُ
فأعجلته والفتى مجمعٌ ... بما يكره الوَجِل المحْجِمُ
سميّ النبيِّ وشبه الوصيّ ... ورايتُهُ لونها العَنْدَمُ

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٤/١.

٢٢ ـ ***كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن الأسود، أبو صخر الخزاعي***

(ت ١٠٥ هـ): تابعي، مدني، شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يتقدّم عليه أحد، قصير القامة، دميم، فيه تكبّر وزهو. اشتهر بكُثير عزّة؛ لما كان بينه وبين عزّة من غرام، وله فيها شعر كثير. مال إلى بني أمية فمدحهم واختص بعبدالملك بن مروان. هجا عبدالله بن الزبير؛ لما كان بينه وبين بني هاشم. وفي محمد بن الحنفية يقول لمّا حبسه ابن الزبير هو وخمسة عشر رجلاً من بني هاشم:

تُخَبِّرُ من لاقيتَ إنك عائذٌ بل العائذُ المحبوسُ في سجنِ عارِمِ
وصيُّ النبيِّ المصطفىٰ وابنُ عمّهِ وفكَّاكُ أعناقٍ وقاضي مَغارِمِ[1]

أراد بوصيِّ النبي، ابن وصيّ النبي. قال المبرّد في الكامل: والعرب تُقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف.

أقول: مع ذلك فهو قد أشار ضمناً إلى أنّ علياً عليه السلام هو وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يومذاك يُعرف بالوصيّ، وكان ذلك شائعاً، ويقول به الكثيرون[2]؛ لذلك قيل لابنه: ابن الوصيّ.

ولعلّ المترجَم أراد في البيت التالي ـ كما قال المبرّد ـ من الوصي، ابن الوصي أيضاً، وفيه تكريس إلى أنّ الوصيّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو عليّ بن

---

(١) في الطبعة المعتمدة لدينا من الأغاني ورد البيت هكذا:
سميُّ النبيِّ المصطفىٰ وابنُ عمّه وفكَّاك أغلالٍ ونفّاعُ غارمِ

(٢) الكامل في اللغة والآدب: ١٧٠/٢.

أبي طالب عليه السلام دون ابنه أو غيره:

ألا قـل للوصيّ فـدتك نـفسي أطـلت بـذلك الجبلِ المُـقامَا

وتأتي الإشارة إلى بقية الأبيات في محلها من حرف الميم.

مصادر الترجمة: الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري: ص٣٣٤، الأغاني: ٥/٩، معجم الشعراء للمرزباني: ص٢٤٢، أخبار شعراء الشيعة: ص٦٨، الأعلام: ٢١٩/٥.

مصدر الأبيات: الكامل في اللغة والأدب: ١٧١/٢، الأغاني: ٢١/٩.

ـ *أمير المؤمنين علي بن أبي طالب* عليه السلام: كتب إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام معاوية بن أبي سفيان يفتخر بنسبه، وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!

فكتب إليه الإمام عليّ عليه السلام كتاباً ختمه بهذه الأبيات[1]:

محمدُ النبيُّ أخي وصنوي[2] وحمزةُ سيّد الشهداء عمّي

وجعفرُ الذي يُضحي ويُمسي يطير مع الملائكةِ ابن أُمّي

وبنتُ محمدٍ سكني وعِرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها فمن منكم[3] له سهم كسهمي

---

(١) الأبيات أخذناها عن كتاب فرائد السمطين.

(٢) في المصدر: صهري. والظاهر فيها التحريف أو التعمية. ومعنىٰ الصنو والصنوان تثنية وجمعاً: فرع أو أكثر لأصل واحد. وهو ما كان يقصده الإمام عليه السلام حقيقة.

(٣) في المصدر: لكم، وما أثبتناه أكثر انسجاماً لسياق المعنى. وفي معجم البلدان وغيره من المصادر: فأيّكم. وهو يتّفق وما أثبتناه. راجع نهج السعادة: ١٦٣/٤.

وأوصاني النبيّ على اختيار لأمّته رضىً منه بحكمي
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غديرِ خمِ
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً غلاماً ما بغلت أوان حلمي

مصدر الأبيات: معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): ٤٨/١٤، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ): في آخر الباب الرابع، صفحه ١٠٧، طبعة طهران، فرائد السمطين للجويني الشافعي (ت ٧٢٢هـ): في الباب السبعين من السمط الأول ٤٢٧/١/ح٣٥٥، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي (ت ٧٥٠ هـ): في القسم الثاني من السمط الأول، صفحة ٩٧، طبعة طهران، جواهر المطالب للباعوني الشافعي (ت ٨٧١ هـ): ١٣١/٢، الباب الخامس والستون.

٢٣ ـ ***الأشعث بن قيس بن معدي كرب، أبو محمد الكندي*** (ت ٤٠ هـ): قيل: كان اسمه معدي كرب بن قيس، وكان أبداً أشعث الرأس، فغلب عليه اللقب ونُسي اسمه. صحابي، أسلم سنة (١٠ هـ) مع (٦٠ أو ٧٠) من قومه، وكان سيدهم في الجاهلية والإسلام. شهد اليرموك وفقد فيها عينه.

ارتدَّ بعد النبي ﷺ في ناس من كندة ـ وكان باليمن ـ وامتنع من تأدية الزكاة إلىٰ أبي بكر، وتحصّن، فحوصر ثم استسلم وأسلم قومه للقتل مقابل الأمان له ولعدة من أهل بيته. وجيء به مقيداً إلىٰ أبي بكر، فأمر بقتله، لكنه صالح أبا بكر علىٰ أن يُسلم، ويتزوّج اخته العمياء أُم فروة ـ التي ولدت له محمداً فيما بعد ـ مقابل أن يعفو عنه، فقبل أبو بكر منه ذلك وأطلقه.

شهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند، ثم شهد صفّين مع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والنهروان. توفي بالكوفة.

روىٰ نصر بن مزاحم أنّ مما قيل علىٰ لسان الأشعث:

أتانا الرسولُ رسولُ الوصيِّ ... علي المهذّبِ من هاشمِ
رسولُ الوصيِّ وصيِّ النبي ... وخير البريّة من قائمِ
وزير النبيّ وذو صِهْرِهِ ... وخير البريّة في العالمِ
له الفضل والسبقُ بالصالحات ... لِهَدْي النبيِّ به يأتمي
محمداً أعني رسول الإله ... وغيث البريّة والخاتَم
أجبنا عليّاً بفضلٍ له ... وطاعةِ نُصْحٍ له دائمِ[1]

إلىٰ آخر الأبيات

مصادر الترجمة: الطبقات الكبرى: ٢٢/٦، الاستيعاب: القسم الأول / ١٣٣ رقم ١٣٥، أُسد الغابة: ١١٨/١ رقم ١٨٥، سير أعلام النبلاء: ٣٧/٢ رقم ٨، الأعلام: ٣٣٢/١.

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص٢٤، شرح نهج البلاغة: ١٤٨/١ نقلاً عن كتاب صفّين.

ـ ***كُثَيِّر بن عبدالرحمن الخزاعي المعروف بُكثيِّر عزّة***: مرّت ترجمته قبل قليل في الرقم (٢٢).

قال في محمد بن الحنفية، وكان يعتقد برجعته وأنّه لم يمت:

---

(١) سيأتي في حرف النون مقطوعة من عدة أبيات نونية تقارب هذه في المعنى، وتطابقها في بعض الأشطار.

ألا قـلْ للـوصيِّ فـدتكَ نـفسي أطـلتَ بـذلك الجـبلِ المُـقامَا
أضـرَّ بـمعشرٍ والوكَ مـنّا وسـمَّوك الخـليفة والإمـامَا
وعادوا فـيك أهـل الأرض طُـرّاً مـقامُك عـنهم سـتين عـامَا
وما ذاق ابنُ خـولةَ طـعم مـوتٍ ولا وارت له أرضٌ عـظامَا

قال المبرّد في غير هذا الموضع انه أراد بالوصيّ، ابن الوصيّ؛ لأن العرب تقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف،وقد أشرنا إلىٰ ذلك في ترجمته، وأورد المبرّد شواهد عـلى ذلك. راجـع الكـامل فـي اللـغة والأدب: ١٧١/٢.

مصدر الأبيات: الأغاني: ٢٠/٩.

ـ *الكميت بن زيد بن خُنَيس، أبو المستهل الأسدي*: مـرّت ترجمته في حرف الراء رقم (١٢).

يشير الكميت في الأبيات التالية في إحـدى قـصائده الهـاشميات ومطلعها:

مـن لقـلبٍ مـتيّم مسـتهامِ غـير مـا صـبوة ولا أحـلامِ

يشير إلى أنّ أمير المؤمنين عليّاً هو وصيّ رسول الله ﷺ فيقول:

والوصـيُّ الذي أمـالَ التـجو بـيُّ بـه عـرشَ أُمّـةٍ لانـهدام[1]
قَـتَلُوا يـوم ذاك إذ قـتلوه حَكَـماً لا كـغابر الحُكّـامِ[2]

---

(١) التجوبي: نسبة إلى تجوب، قبيلة من حمير.

(٢) كذا في الكميت الأسدي بين العقيدة والسياسة: ص٩٢، وفي أخـبار شـعراء الشيعة: ص٧٥: كسائر. أما في الكامل للمبرّد بتحقيق تغاريد بـيضون ونـعيم زرزور فقد ورد آخر البيت هكذا: كفابر الحُمّام، ولامعنى له كما ترىٰ.

الإمـــامَ الزكـيَّ والفـارسَ المُـعْـ ـلَمَ تحت العجاج غيرَ الكهَامِ[1]
راعـــياً كـــان مُســـجحاً فـــفقدنا هُ وفَقْدُ المُسيمِ هُـلْكُ السَّـوامِ[2]

قال ابو العباس المبرد معلّقاً على (الوصي): قوله الوصي فهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه.

ثم يُعرّج الشاعر على بقية آل البيت النبويّ الطاهر، ويكرّس مفهوم الوصية في أبناء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أيضاً، فيقول:

ووصـــيَّ الوصـــيّ ذو الخـطّة الفـ ـصل ومردي الخصوم يوم الخصامِ

ويقصد به الإمام الحسن بن عليّ الزكي عليه السلام.

مصدر الأبيات: الكامل في اللغة والأدب: ٢/١٧٠، الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة: ص٩١، ٢٢٧، ٢٢٨، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني: ص٧٥، ٧٦.

٢٤ ـ **هاتف غيبي:** جاء في المجموع الرائق أنّ أصحاب السير رووا عن أبي الأسود الدّؤلي أنه قال: حدثني من سمع أم أيمن رضي الله عنها تقول: سمعت في الليلة التي تلت نهار اليوم الذي بويع فيه أبو بكر هاتفاً يقول ولا أرى شخصه:

لقد ضعضع الإسلام فـقدانُ أحـمدٍ وأبكـــى عـــليه فـيكُمُ كـلّ مُسـلِم

---

(١) الكهام: الكليل البطيء. والبيت أورده الدكتور علي نجيب عطوي في بحثه (الكميت الأسدي بين العقيدة والسياسة: ص٩٢، ٢٢٧) هكذا:

والوصيّ الوليّ والفارس المُعلم تـــحت العـــجاج غـــير الكـهامِ

(٢) المسجح: اللين السهل في خلقه، الحسن العفو. وفي أخبار شعراء الشيعة: مصلحاً بدل مسجحاً.

وأحـــزنه حـــزناً تـمالؤ صَـحبِهِ الـ ـغواة على الهادي الرضي المكَـرَّمِ
وصـــــيّ رســـول الله أوّل مســـلمٍ وأعـلم مـن صـلّىٰ وزكّـىٰ بـدرهم
أخي المصطفىٰ دون الذين تأمّـرواً عـــليه وإن بـــزّوه فـــضلَ التـــقدّمِ

مصدر الأبيات: المجموع الرائق: ٥٩، ٦٠.

٢٥ ـ *حسّان بن ثابت بـن المـنذر، أبـو الوليـد الخـزرجـي الأنصاري* (ت ٥٤ هـ): صحابي، شاعر النبيّ والأنـصار، وشـاعر اليـمن. مدّاح هجّاء، فحل الشعراء، وأجبن الناس في حمل السـلاح. عـاش مـئة وعشرين سنة. لم يشهد معركة قط، حتى إنه جبن عن سلب قتيل.

طلبت منه الأنصار أن يذكر علياً عليه السلام يوم تكلّم عمرو بن العاص فنال منهم وذلك في أوائل خلافة أبي بكر حين اعتزلته الأنصار، فقال حسّان:

جـــزى الله عـــنّا والجـــزاء بكـــفِّهِ أبا حسـنٍ عـنّا ومـن كأبـي حسـنْ
ســـبقتَ قـريشاً بـالذي أنت أهـلهُ فصدرُكَ مشروحٌ وقـلبُك مـمتحنْ
تـــمنّت رجـالٌ مـن قـريشٍ أعـزّةٌ مكانَكَ هيهات الهُزالُ مـن السَـمَنْ
وأنت من الإسلام في كـلِّ مـوطنٍ بـــمنزلة الدَّلو البـطينِ مـن الرَسَـنْ
غضِبتَ لنـا إذ قـام عـمرٌو بـخطبةٍ أمات بها التقوى وأحيا بها الإحـنْ
فكنتَ المرجّىٰ من لؤيّ بنِ غـالبٍ لِما كان منهم والذي كـان لم يكـنْ
حـــفظتَ رســـول الله فـينا وعـهدَهُ إليك ومن أولى به منك مـن ومـنْ
ألستَ أخـــاه فـي الهـدى ووصـيّهُ وأعـــلم مـنهم بـالكتاب وبـالسُنَنْ
فـــحقُّكَ مـا دامتْ بـنجدٍ وشـيجةٌ عظيمٌ عـلينا ثـم بـعدُ عـلى اليـمنْ

مصادر الترجمة: الأعلام للزركلي: ١٧٥/٢ وفيه مصادر ترجمته.

مصدر الأبيات: الأخـبار المـوفقيات: ص٥٩٨، تـاريخ اليـعقوبي:

١٢٨/٢ وليس فيه البيت الخامس والأخير، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، شرح نهج البلاغة: ٣٥/٦ نقلاً عن الموفقيات للزبير بن بكّار.

ـ ***خزيمة بن ثابت المعروف بذي الشهادتين:*** مرّت ترجمته في حرف الألف رقم (٢).

في يوم الجمل أيضاً كانت له مواقف مشكورة مع معسكر الحق والعدل، في جيش الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فمما أنشده يومذاك قوله:

ليس بين الأنصار في جُحْمَةِ الحر ... ب وبين العُداة إلّا الطعانُ
وقراع الكُماةِ بالقُضُب البيـ ... ـضِ إذا ما تَحَطَّمَ المُرَّانُ
فادعها تستجِبْ فليس من الخز ... رجِ والأوس يا عليّ جَبَانُ
يا وصيَّ النبيّ قد أجْلَتِ الحر ... بُ الأعادي وسارتِ الأظعانُ
واستقامت لك الأمور سِوى الشّام وفي الشام يظهر الإذعانُ
حسبُهُمْ ما رأوْا وحسبُك منّا ... هكذا نحنُ حيثُ كُنّا وكانُوا

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٥/١، أعيان الشيعة: ٣١٩/٦.

٢٦ ـ ***سعيد بن قيس بن زيد الهَمْداني الكوفي*** (ت نحو ٥٠ هـ): من كبار التابعين، فارس شهم، شجاع، شاعر، شهد مع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفّين. سيد همدان وشريفها المطاع، له مواقف مشهودة في معركتي الجمل وصفّين، ويكفيك من علوّ منزلته، ورفيع شأنه قول الإمام علي عليه السلام فيه يوم ثبتت همدان بقيادته في صفّين أمام جحافل أهل الشام: «وأنت يا سعيد بمنزلة عيني التي أبصر بها، ويدي التي أبطش بها..

التحق بالإمام الحسن بعد مقتل أبيه عليّ عليهما السلام ولازمه مدة، وكان من

رؤوس عسكره، وفي كتب التراجم أكثر من واحد بهذا العنوان، ولعل بعضها متّحد، فيلاحظ عدم الخلط بينها.

قال سعيد يوم الجمل:

أيّـــةُ حـــربٍ أُضـــرِمَتْ نـــيرانُـــها

وكســـرت يـــوم الوغـى مُـرَّانُـها[1]

قـــل للـــوصيّ أقـــبلت قـــحطانُها

فـــادعُ بـــها تكـــفيكَها هَـــمْدانُـــها

هُـــمُ بـــنُوها وهُـــمُ إخـــوانُـــها

مصادر الترجمة: أعيان الشيعة[2]: ٢٤٦/٧، الأعلام: ١٠٠/٣ وقد أخذ ترجمته من كتاب (الإكليل) للهمداني.

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٤/١.

ـ ***الأشعث بن قيس الكندي***: مرّت ترجمته في حرف الميم رقم (٢٣).

---

(١) المُرَّان: جمع واحدها (مُرَّانة) وهي الرماح اللدنة في صلابة.

(٢) وفيه: أنه قتل بصفّين في صفر سنة (٣٨هـ)، وقيل في النهروان. ولا يدري صاحب الأعيان من أين أخذ الترجمة. لكنّه قال مستدرِكاً: وهو مترجم في خزانة الأدب ترجمة مطولة، ولم تحضرنا نسخة الخزانة حال التأليف.

أقول: أورده البغدادي في الخزانة: ٧٧/٨، ٨٠ بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، وذكر مشاركته في صفين وقوله أبياتاً يمدح بها علياً عليه السلام ويشير فيها إلى قتله السكوني ورجل من رُعين، ثم قال: من أصحاب عليّ عليه السلام، ولم أر له ذكراً في كتب الصحابة، وإنما هو تابعي.

قال نصر بن مزاحم: ومما قيل على لسان الأشعث:

أتانا الرّسولُ رسولُ عليٍّ ... فسُرَّ بمقدمه المسلمونا
رسولُ الوصيِّ وصيِّ النبيِّ ... له الفضل والسبقُ في المؤمنينا
بما نصحَ اللهَ والمصطفىٰ ... رسولَ الإله النبيَّ الأمينا
يُجاهد في الله لا يـنثني ... جميع الطغاة مع الجاحدينا
وزير النبيِّ وذو صِهرهِ ... وسيف المنيّةِ في الظالمينا
وكم بطلٍ ماجدٍ قد أذاقَ ... منيَّة حتفٍ من الكافرينا[1]

الأبيات

مصدر الأبيات: وقعة صفّين: ص٢٣، شرح نهج البلاغة: ١٤٧/١ نقلاً عن كتاب وقعة صفّين، المجموع الرائق: ٥٩/٢.

ـ خزيمة بن ثابت: مرّت ترجمته في حرف الألف رقم (٢).

قال يوم بويع لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان واقفاً عنده:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتنِ
وجدناه أولى الناس بالناس إنه ... أطب قريش بالكتاب وبالسننِ
وان قريشاً ما تشق غباره ... إذا ما جرى يوماً على الضمر البدنِ
وفيه الذي فيهم من الخير كلّه ... وما فيهم بعض الذي فيه من حسنِ
وصيّ رسول الله من دون أهله ... وفارسه قد كان في سالف الزمنِ
وأول من صلّى من الناس كلهم ... سوى خيرة النسوان والله ذو منِ

---

(١) مرّ في حرف الميم رقم (٢٢) أبيات تقاربها في المعنى واللفظ.

وصاحب كبش القوم في كل وقعة تكون لها نفس الشجاع لدى الذقنِ
فذاك الذي تُثنىٰ الخناصر باسمه إمام لنا حتىٰ أُغيّب[1] في الكفنِ

ويوم السقيفة كان له موقف لما جرى فيها، حتى قال أبياتاً من الشعر أوردها هبة الله الموسوي في المجموع الرائق[2]، وأثبتها له الصفدي في كتاب الوافي بالوفيات[3]، يقول فيها:

ما كنت أحسبُ هذا الأمر منتقلاً عن هاشمٍ ثم منها عن أبي حَسنِ
أليس أوّلَ من صلّىٰ لقبلتِكُمْ وأعلَمَ الناس بالقرآنِ والسُّنَنِ
وآخر الناس عهداً بالنبيّ ومَن جبريلُ عونٌ لهُ في الغُسلِ والكفَنِ
ماذا الذي ردَّكُمْ عنه فنعرِقُهُ ها إنَّ بيعتكُمْ من أغبنِ الغَبَنِ[4]

ولعلَّ المجموعتين ضمن قصيدة واحدة قيلت في مناسبة واحدة.

مصدر الأبيات: الفتوح لابن أعثم: ٢٧٥/٢، المستدرك على الصحيحين: ١٢٤/٣ ح٤٥٩٥، الفصول المختارة: ص٢١٦، أعيان الشيعة: ٣١٩/٦ نقلاً عن المستدرك والمناقب لابن شهراشوب: ٢٢٦/٣ الطبعة المحققة، الوافي بالوفيات: ٣١٠/١٣، المجموع الرائق: ٥٣/٢.

٢٧ ـ *زُحَر بن قيس بن مالك الجعفي* (ت بعد ٤٠ هـ): يُقال إنه

---

(١) في الفتوح لابن أعثم: ٢٧٥/٢: حتىٰ نقلّب.
(٢) المجموع الرائق من أزهار الحدائق: ٥٣/٢.
(٣) الوافي بالوفيات: ٣١٢/١٣.
(٤) الأبيات أوردها الزبير بن بكّار في الأخبار الموفقيات: ص٥٨٠ ونسبها إلى بعض ولد أبي لهب بن عبدالمطلب بن هاشم. وزاد فيها بيتاً قبل الآخر هو البيت الرابع من القصيدة الأولىٰ (وفيه الذي فيهم..) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

أدرك النبيﷺ وعليه فهو صحابي، وإلّا فهو تابعي من الفرسان الشجعان، له رأي ومشورة. أرسله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في أربعمئة مقاتل إلى المدائن يرابط على ثغرها. كان عليّ عليه السلام إذا نظر إليه يقول: «من سرّه أن ينظر إلى الشهيد الحي فلينظر إلى هذا».

أورد له ابن أبي الحديد رجزاً قاله يوم الجمل ـ وقد اشترك في معاركها ـ يمدح به علياً عليه السلام، ويشير إلى وصايته فيقول:

أضـــرِبُكُم حـــتى تُـقِرُّوا لعـلي
خـــيرِ قـريشٍ كـلِّها بـعدَ النـبي
مـــن زانـه الله وسـمّاه الوصـي
إنّ الوليَّ حـــافظٌ ظـــهرَ الولي
كـما الغـويّ تـابعٌ أمـر الغـوي

مصادر الترجمة: الإصابة: ٥٧٦/١ رقم ٢٩٦٦ وفيه: زجر، والصواب ما أثبتناه مع الضبط.

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٧/١.

٢٨ ـ ***شاب من بني ضبة:*** لم يقتصر الاعتراف والشهادة بأن النبيّﷺ أوصى إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعهد إليه الخلافة من بعده، على المحبين والموالين فحسب، بل وحتى أعداءه والناصبين له الحرب أقرّوا هذا الأمر وشهدوا به، وأصدق القول ما شهدت به الأعداء.

فهذا شاب من بني ضَبّة خرج يوم الجمل من معسكر عائشة، وهو يرتجز ويقول:

نـــحنُ بـــنو ضَـــبّة أعـــداءُ عـــلي

ذاكَ الذي يُـــعرَف قِـــدْماً بـــالوصي

وفـــارسِ الخـيلِ عـلىٰ عـهد النـبي

مـــا أنـــا عـــن فـضل عـليٍّ بـالعمي

لكـــنني أنـــعى ابـــنَ عـــفّانَ التـقي

إنّ الوليَّ طـــــــالبٌ ثأرَ الولي

مصدر الأبيات: كتاب الفتوح لابن أعثم: ٣٢١/٢، شرح نهج البلاغة: ١٤٤/١.

٢٩ ـ ***رجل من الأزد:*** يُعتبر في عداد التابعين أنشد يوم الجمل أبياتاً فقال:

هـــــذا عـــــليٌّ وهـــــو الوصـــيُّ

آخـــــاه يـــــومَ النـــــجوَةِ النـــبيُّ

وقـــــــال هـــــذا بـــــعدِيَ الوليُّ

وعـــــاهُ واعٍ ونســـــي الشـــــقيُّ

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٤/١.

٣٠ ـ ***عُبادة بن الصامت بن قيس، أبو الوليد الأنصاري الخزرجي*** (ت ٣٤ هـ): صحابيٌّ جليل، من الموصوفين بالورع، بايع رسول الله ﷺ على أن لا يخاف في الله لومة لائم، وهكذا كان. أحد النقباء الاثني عشر. شهد العقبة الأولى والثانية والأخيرة، كما شهد بدراً والمشاهد بعدها كلها مع رسول الله ﷺ. استعمله النبيّ الأكرم ﷺ على بعض الصدقات، وكان أحد الخمسة الذين جمعوا القرآن في زمن النبي ﷺ. حضر فتح

مصر، وكان أوّل من تولّى القضاء بفلسطين. أرسله عمر بن الخطاب إلى الشام بعد فتحها لتعليم أهلها القرآن والأحكام، توفي بالرملة، وقيل: ببيت المقدس.

أنشد في يوم السقيفة أبياتاً منها:

يـــا للـــرجـــال أخّـــروا عـــليّا
عـــن رتـــبةٍ كـــان لهـــا مـــرضيّا
أليس كـــــان دونـــهم وصـــيّا
فـــــي ..... أبـــيات .....[1]

مصادر الترجمة: الطبقات الكبرى: ٥٤٦/٣ و ٦٢١، الاستيعاب: القسم الثاني / ٨٠٧ رقم ١٣٧٢، أُسد الغابة: ١٦٠/٣ رقم ٢٧٨٩، الإصابة: ٣٦٨/٢ رقم ٤٤٩٧، سير أعلام النبلاء: ٥/٢ رقم (١)، الأعلام: ٣٥٨/٣.

مصدر الأبيات: المجموع الرائق: ٥١/٢.

٣١ ـ *حُجر بن عدي بن بجيلة، أبو عبدالرحمن الكندي حُجر الخير* (ت ٥١ هـ): صحابي جليل، من فضلائهم وأعيانهم، شجاع، لا تأخذه في الله لومة لائم. وفد على النبي ﷺ، وشهد معركة القادسية، وهو الذي افتتح مرج عذراء، وكان أول من كبّر في نواحيها، وتشاء الأقدار أن تكون فيها خاتمة حياته ومثواه الأبدي، حيث قُتل صبراً وبدون ذنب بأمر من معاوية بن أبي سفيان، فكان قتله إحدى موبقات معاوية التي يعدّونها عليه. شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفّين والنهروان.

---

(١) في المصدر هكذا بياض.

سكن الكوفة حتى وليها زياد بن ابيه. كان ﷺ مجاب الدعوة.

ترجّز يوم الجمل فقال:

يـــــاربنا ســـلّم لنـــا عـــليّا

ســـلِّم لنـــا المـــباركَ المُـضيّا

المـــــؤمن المـــوحّد التـــقيّا

لا خَـــــطِلَ الرأي ولا غـــويّا

بـــل هـــادياً مـــوفّقاً مـــهديّا

واحـــفظهُ ربّـــي واحـــفظِ النّـبيّا

فـــيه فـــقد كـــان له وليّـــا

ثـــم ارتـــضاه بـــعدَهُ وصـــيّا

مصادر الترجمة: الطبقات الكبرىٰ: ٢١٧/٦، الاستيعاب: القسم الأول / ٣٢٩ رقم ٤٨٧، أُسد الغابة: ٤٦١/١ رقم ١٠٩٣، الإصابة: ٣١٤/١ رقم ١٦٢٩، الأعلام: ١٦٩/٢.

مصدر الأبيات: شرح نهج البلاغة: ١٤٥/١، وقعة صفّين: ص٣٨١ مع اختلاف في بعض الأبيات.

٣٢ ـ ***أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدّؤلي*** (ت ٦٩ هـ): من أعيان التابعين وساداتهم. معدود في الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان. كان حاضر الجواب. أول من كتب في علم النحو بتعليم من إمامه وأستاذه أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو أول من نقّط المصحف على الأكثر. بصريّ. شهد حرب صفّين، وولي إمارة البصرة في أيام خلافة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام وبقي فيها لحين استشهاده. توفي الطاعون العام في

البصرة.

له قصيدة يردّ فيها علىٰ جارٍ له من بني قُشير ـ وكانوا يؤذونه كثيراً ـ ويُظهر حبّه للنبيﷺ وأهل بيته الأطهار، ويشير إلى ما كان مشهوراً يومذاك من أن علياً هو وصيّ رسول اللهﷺ، اخترنا منها هذه الأبيات:

يقول الأرذلون بنو قُشيرٍ ... طوال الدهر لا تَنسىٰ عليّا
فقلت لهم وكيف ترون تركي ... من الأعمال مفروضاً عليّا
أُحبُّ محمداً حباً شديداً ... وعباساً وحمزة والوصيّا
بنو عمِّ النبيّ وأقربوه ... أحبُّ الناسِ كلّهم إليّا

الأبيات

مصادر الترجمة: الأغاني: ٣٤٦/١٢، تاريخ مدينة دمشق: ١٧٦/٢٥ رقم ٢٩٩٦، معجم الأدباء: ٣٤/١٢، أُسد الغابة: ١٠٣/٣ رقم ٢٦٥٠، وفيات الأعيان: ٥٣٥/٢ رقم ٣١٣، الأعلام: ٢٣٦/٣.

مصدر الأبيات: الكامل في اللغة والأدب: ١٧١/٢، الأغاني: ٣٧٢/١٢، تاريخ مدينة دمشق: ٢٠٠/٢٥، ٢٠١ الطبعة المحققة.

مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ نهج البلاغة.

٣ ـ أخبار شعراء الشيعة:

أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني الخراساني (ت / ٣٨٤هـ)؛ تحقيق الشيخ محمد هادي الأميني؛ ط. الثانية ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م؛ شركة الكتبي ـ بيروت.

٤ ـ الأخبار الموفقيات:

الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)؛ تحقيق د. سامي مكي العاني؛ ط. الأولى ١٤١٦هـ منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٥ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب:

أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي الأندلسي (ت / ٤٦٣هـ)؛ تحقيق علي محمد البجاوي؛ دار نهضة مصر للطبع ـ القاهرة.

٦ ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة:

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت / ٦٣٠هـ)؛ تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبدالوهاب؛ طبعة دار الشعب.

٧ ـ الإصابة وبهامشه الاستيعاب:
أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي المعروف بـابن حـجر (ت / ٨٥٢هـ)؛ ط. الأولى ١٣٢٨هـ؛ مطبعة السعادة ـ مصر.

٨ ـ الأعلام:
أبو الغيث خير الدين بن محمود بن محمد الزِركـلي الدمشـقي (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)؛ ط. السادسة لسنة ١٩٨٤م دار العلم للملايين ـ بيروت.

٩ ـ أعيان الشيعة:
الإمام السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م)؛ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٠ ـ الأغاني:
أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصفهاني (ت / ٣٥٦هـ)؛ تحقيق عبدالأمير علي مهنا وسمير جابر؛ ط. الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م؛ دار الفكر ـ بيروت.

١١ ـ أنساب الأشراف:
أحمد بن يحيىٰ بن جـابر البـلاذري (ت / ٢٧٩هـ)؛ تـحقيق د. سـهيل زكّـار، د. رياض زركلي؛ ط. الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م؛ دار الفكر ـ بيروت.

١٢ ـ إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون:
إسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت / ١٩٢٠م)؛ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، أُفست على طبعة اسطنبول ١٩٤٥م.

١٣ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:
محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت / ١٢٥٠هـ)؛ طبعة دار المعرفة ـ بيروت، أُفست على طبعة مطبعة السعادة الأولى لسنة ١٣٤٨هـ ـ القاهرة.

١٤ ـ تاريخ الإسلام:
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت / ٧٤٨هـ)؛ تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري؛ ط. الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م؛ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٥ ـ تاريخ الأمم و الملوك (تاريخ الطبري):
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت/ ٣١٠هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث ـ بيروت، طُبع ضمن سلسلة روائع التراث العربي.
وطبعة أخرى منقحة لدار الفكر ـ بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
١٦ ـ تاريخ بغداد:
أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣هـ)؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٧ ـ تاريخ مدينة دمشق:
أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت / ٥٧١هـ)؛ تحقيق علي شيري؛ ط. الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م؛ دار الفكر ـ بيروت.
١٨ ـ تاريخ اليعقوبي:
أحمد بن إسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت / بعد ٢٩٢هـ)؛ دار صادر ـ بيروت.
١٩ ـ تذكرة الخواص:
أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت / ٦٥٤هـ)؛ تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم؛ إصدار مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٢٠ ـ تهذيب الكمال:

أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف المزّي (ت / ٧٤٢هـ)؛ تحقيق د. بشار عواد معروف؛ ط. الرابعة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م؛ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢١ ـ الجَمَل (أو النصرة في حرب البصرة):

الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد (ت / ٤١٣هـ)؛ ط. الثالثة. منشورات مكتبة الداوري ـ قم.

٢٢ ـ جواهر المطالب:

أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (ت / ٨٧١هـ)؛ تحقيق محمد باقر المحمودي؛ ط. الأولى ١٤١٥هـ؛ مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم.

٢٣ ـ حلية الأولياء:

أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت / ٤٣٠هـ)؛ ط. الخامسة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م؛ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٢٤ ـ خزانة الأدب:

عبدالقادر بن عمر بن بايزيد البغدادي (ت / ١٠٩٣هـ)؛ تحقيق عبدالسلام محمد هارون؛ ط. الثالثة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م؛ مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

٢٥ ـ الدرجات الرفيعة:

صدر الدين علي خان ابن أحمد بن محمد معصوم المدني الشيرازي الحسيني (ت ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م)؛ تقديم الدكتور السيد محمد صادق بحر العلوم؛ طبعة مكتبة بصيرتي ـ قم ١٣٩٧هـ

٢٦ ـ ذخائر العُقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ:

أبو العباس محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري الشهير بالمحبّ الطبري (ت / ٦٩٤هـ)؛ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٦هـ

٢٧ ـ الروض الأُنُف:

أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي السهيلي (ت / ٥٨١هـ)؛ تحقيق عبدالرحمن الوكيل؛ ط. الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م؛ دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت.

٢٨ ـ رياض الجنة:

العلّامة الميرزا السيد محمد حسن بن عبدالرسول بن الحسن الحسيني الزنوزي (ت / ١٢١٨هـ)؛ تحقيق علي رفيعي؛ ط. الأولى ١٤١٢هـ؛ نشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم.

٢٩ ـ الرياض النضرة:

أبو العباس محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري الشهير بالمحبّ الطبري (ت / ٦٩٤هـ)؛ تحقيق الشيخ أحمد محي الدين العجوز؛ ط. الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م؛ دار الندوة الجديدة ـ بيروت.

٣٠ ـ سنن ابن ماجة:

أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت / ٢٥٧هـ)؛ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي؛ طبعة دار الفكر ـ بيروت.

٣١ ـ سنن أبي داود:

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت / ٢٧٥هـ)؛ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد؛ طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٢ ـ سنن الترمذي:
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)؛ تحقيق أحمد محمد شاكر؛ دار الفكر ـ بيروت.

٣٣ ـ سنن الدارمي:
أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي الدارمي (ت / ٢٥٥هـ)؛ طبعة دار الفكر ـ القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٣٤ ـ السنن الكبرى:
أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت / ٤٥٨هـ)؛ تحقيق محمد عبدالقادر عطا؛ ط. الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٥ ـ السنن الكبرى:
أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت / ٣٠٣هـ)؛ تحقيق د. عبدالغفار سليمان البغدادي، وسيد كسروي حسن؛ ط. الأولى ١٤١١هـ / ١٩٩١م؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٦ ـ سير أعلام النبلاء:
شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)؛ تحقيق عدد من المحققين باشراف شعيب الارناؤوط؛ ط. السابعة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م؛ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٣٧ ـ السيرة النبوية:
أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعروف بابن هشام (ت / ٢١٨هـ)؛ تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي؛ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٨ ـ السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار:
محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت / ١٢٥٠هـ)؛ تحقيق قاسم غالب أحمد ومحمود أمين النواوي وغيرهم؛ وزارة الأوقاف / المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ـ مصر؛ ط. الثانية ـ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، مطابع الأهرام القاهرة.
٣٩ ـ شرح نهج البلاغة:
أبو حامد عزالدين بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني المعتزلي (ت / ٦٥٦هـ)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ ط. الأولى ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م؛ دار الكتب العلمية ـ قم، أفست على طبعة دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة.
٤٠ ـ الشعر والشعراء (أو طبقات الشعراء):
أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت / ٢٧٦هـ)؛ تحقيق د. مفيد قميحة، مراجعة نعيم زرزور؛ ط. الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٤١ ـ صحيح البخاري:
أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت / ٢٥٦هـ)؛ تحقيق د. مصطفى ديب البغا؛ طبع سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٤٢ ـ صحيح مسلم:
أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري (ت / ٢٦١هـ)؛ تحقيق د. موسى شاهين لاشين، د. أحمد عمر هاشم؛ ط. الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م؛ مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر ـ بيروت.
٤٣ ـ صحيح مسلم بشرح النووي:
أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحواربي الشافعي (ت / ٦٧٦هـ)؛ طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤٤ ـ صفة الصفوة:

أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي المعروف بابن الجوزي (ت / ٥٩٧هـ)؛ تحقيق محمود فاخوري، د. محمد روّاس قلعجي؛ ط. الرابعة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م؛ دار المعرفة ـ بيروت.

٤٥ ـ الطبقات الكبرى:

أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري المعروف بـابن سـعد (ت ٢٣٠هـ)؛ دار بيروت للطباعة ـ بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٤٦ ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب:

الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي (ت / ١٣٩٢هـ)؛ تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية ـ قم؛ ط. الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٤٧ ـ فتح الباري:

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت / ٨٥٢هـ)؛ ط. الرابعة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م؛ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، أُفست على طبعة القاهرة لسنة ١٣٤٨هـ

٤٨ ـ الفتوح:

أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت نحو ٣١٤هـ / ٩٢٦م)؛ مراجعة الدكـتور محمد عبدالمعيد خان؛ دار الندوة الجديدة ـ بيروت، أُفست على الطبعة الأولى بحيدر آباد الدكن ـ الهند.

٤٩ ـ فرائد السمطين:

إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني (ت / ٧٣٠هـ)؛ تحقيق محمد باقر المحمودي؛ ط. الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م؛ مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

٥٠ ـ الفردوس بمأثور الخطاب:

أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني (ت / ٥٠٩هـ)؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول؛ ط. الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥١ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن:

محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقّب بالشيخ المفيد (ت / ٤١٣هـ)؛ ط. الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م؛ دار الأضواء ـ بيروت.

٥٢ ـ الكامل في اللغة والأدب:

أبو العباس محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد (ت / ٢٨٥هـ)؛ تحقيق تغاريد بيضون، ونعيم زرزور؛ ط. الثانية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٣ ـ كفاية الطالب:

أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الگنجي الشافعي (ت / ٦٥٨هـ)؛ تحقيق محمد هادي الأميني؛ ط. الثالثة ١٤٠٤هـ؛ دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام ـ طهران.

٥٤ ـ الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة:

إعداد د. علي نجيب عطوي؛ ط. الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م؛ دار الأضواء ـ بيروت.

٥٥ ـ كنز العمّال:

علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري المعروف بالمتقي الهندي (ت / ٩٧٥هـ)؛ تحقيق الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا؛ مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٥٦ ـ مجمع الزوائد:
نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي الشافعي (ت / ٨٠٧هـ)؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، أُفست على طبعة مكتبة القدسي ـ القاهرة.

٥٧ ـ المجموع الرائق من أزهار الحدائق:
السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي (من أعلام القرن الثامن الهجري)؛ تحقيق حسين درگاهي؛ ط. الأولى ١٤١٧هـ؛ نشر وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، ومؤسسة دائرة المعارف الاسلامية ـ طهران.

٥٨ ـ المُحَبّر:
أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت / ٢٤٥هـ)؛ تصحيح إيلزه ليختن ستيتر؛ نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ بيروت، أُفست عن طبعة حيدر آباد الدكن لسنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.

٥٩ ـ مروج الذهب:
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت / ٣٤٦هـ)؛ تحقيق عبدالأمير علي مهنّا؛ ط. الأولى ١٤١١هـ / ١٩٩١م؛ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٦٠ ـ مسند أبي يعلىٰ:
أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت / ٣٠٧هـ)؛ تحقيق حسين سليم أسد؛ ط. الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م؛ دار المأمون للتراث ـ دمشق.

٦١ ـ مسند أحمد بن حنبل:
أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت / ٢٤١هـ)؛ ط. الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م المرقمة؛ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٢ ـ المستدرك على الصحيحين:

أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت / ٤٠٥هـ)؛ تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا؛ ط. الأولى ١٤١١هـ / ١٩٩٠م؛ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٦٣ ـ مصنّف ابن أبي شيبة:

أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت / ٢٣٥هـ)؛ تحقيق سعيد اللحام؛ ط. الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م؛ دار الفكر ـ بيروت.

٦٤ ـ معجم الأدباء:

أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (ت / ٦٢٦هـ)؛ طبعة دار الفكر ـ بيروت / الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٦٥ ـ المعجم الأوسط:

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت / ٣٦٠هـ)؛ تحقيق د. محمود الطحان؛ ط. الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م؛ مكتبة المعارف ـ الرياض.

٦٦ ـ معجم البلدان:

أبو عبيدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (ت / ٦٢٦هـ)؛ طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٦٧ ـ معجم الشعراء:

أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت / ٣٨٤هـ)؛ تحقيق عبدالستار أحمد فراج؛ نشر مكتبة النوري ـ دمشق.

٦٨ ـ المعجم الكبير:

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت / ٣٦٠هـ)؛ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي؛ ط. الثانية ١٣٩٨هـ؛ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٩ ـ المعارف:
أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري (ت / ٢٧٦هـ)؛ تحقيق د. ثروت عكاشة؛ ط. السادسة ١٩٩٢م؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، أُفست عن الطبعة الأولى ١٩٦٠م.
٧٠ ـ مناقب آل أبي طالب:
أبو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب السرويّ المازندراني (ت / ٥٨٨هـ)؛ تحقيق د. يوسف البقاعي؛ ط. الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م؛ دار الأضواء ـ بيروت.
٧١ ـ المناقب للخوارزمي:
أبو المؤيد موفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم (ت / ٥٦٨هـ)؛ تقديم محمد رضا الموسوي الخرسان؛ إصدار مكتبة نينوىٰ الحديثة ـ طهران.
٧٢ ـ مناقب علي بن أبي طالب:
أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلّابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت / ٤٨٣هـ)؛ تحقيق محمد باقر البهبودي؛ المطبعة الاسلامية ـ طهران ١٣٩٤هـ
٧٣ ـ الموطّأ:
أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (ت / ١٧٩هـ)؛ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي؛ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
٧٤ ـ موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف:
إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول؛ ط. الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م؛ عالم التراث ـ بيروت.

٧٥ ـ نظم درر السمطين:

محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي الحنفي المدني (ت / ٧٥٠هـ)؛ تحقيق محمد هادي الأميني؛ إصدار مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٧٦ ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:

الشيخ محمد باقر المحمودي؛ ط. الأولى ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م؛ مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف.

٧٧ ـ نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر:

محمد بن محمد زبارة الصنعاني؛ تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ـ صنعاء، طبع دار العودة ـ بيروت، أُفست على طبعة مطبعة السعادة الأولى لسنة ١٣٤٨هـ ـ القاهرة.

٧٨ ـ هدية العارفين:

إسماعيل باشا ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت / ١٩٢٠م)؛ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، أُفست على طبعة اسنطنبول لسنة ١٩٥٥م.

٧٩ ـ الوافي بالوفيات:

صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي (ت / ٧٦٤هـ)؛ باعتناء هلموت ريتر؛ ط. الثانية دار فرانزشتاينر للنشر ـ المانيا ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٨٠ ـ وفيات الأعيان:

أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت / ٦٨١هـ)؛ تحقيق د. إحسان عباس؛ دار صادر ـ بيروت.

٨١ ـ وقعة صفّين:

نصر بن مزاحم المنقري (ت / ٢١٢هـ)؛ تحقيق عبدالسلام محمد هـارون؛ ط. الثانية / ١٣٨٢هـ؛ منشورات مكتبة آية الله المرعشي النـجفي ـ قـم ١٤٠٤هـ أُفست علىٰ طبعة المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة.

* * *

المحتويات

كلمة المركز ٥
مقدمة التحقيق ٩
ترجمة المصنّف الشوكاني ١٥

العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين

« ٢٣ ـ ٥٠ »

تنبيه ٢٥
مقدمة المؤلف ٢٧
البحث الأول ٣٢
البحث الثاني ٣٩
تنبيه ٤٥
نبذة يسيرة من ترجمة المؤلف ٤٧

ملحق العقد الثمين «الوصية في شعر الصحابة والتابعين»

« ٥١ ـ ٩٦ »

١ ـ عبيدالله بن قيس الرقيّات ٥٥

نحن منّا النبيّ أحمدُ والصدّ ... يقُ منّا التقيّ والحكماءُ

٢ ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين..... ٥٥

فـــديتُ عـــلياً إمـــام الورى ســـراج البـــريّة مأوى التـــقى

٣ ـ زياد بن لبيد بن ثعلبة الأنصاري..... ٥٧

كيف ترى الأنصار في يوم الكَلَبْ إنـــا أنـــاس لا نُـبالي مـن عـطَبْ

٤ ـ عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب القرشي..... ٥٨

ومـــنّا عـليّ ذاكَ صـاحبُ خـيبرٍ وصاحبُ بدرٍ يوم سالت كـتائبُهْ

٥ ـ عبدالرحمن بن ذؤيب الأسلمي..... ٥٩

ألا أبـــلغْ مـعاوية بـــنَ حـــربٍ فـــما لَكَ لا تَـهَشُّ إلى الضِّـرابِ

٦ ـ رجل من الأنصار..... ٦٠

حســـنَ الخـيرِ يـا شـبيهَ أبـيهِ قُـمتَ فـينا مـقام خـير خَـطيبِ

ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين..... ٦١

قـد مـرّ يـومانِ وهـذا الثـالثُ هـذا الذي يـلهثُ فـيه اللاّهثُ

أعائش خلّي عـن عـلي ودعـيهِ بـما ليس فـيه إنـما أنتِ والِـدَهْ

٧ ـ قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري..... ٦٢

رضـينا بـقَسْمِ الله إذ كـان قسْـمُنا عـــلياً وأبـناء النـبيِّ مـحمدِ

٨ ـ عطية بن سعد بن جنادة العوفي القيسي الكوفي..... ٦٣

رأيت علياً خير من وطـىء الحـصىٰ وأكـرم خـلق الله مـن بـعد أحـمدِ

٩ ـ أبو الهيثم مالك بن التيّهان بن مالك الأنصاري الأوسي..... ٦٤

قـل للـزبيرِ وقـل لطـلحة إنـنا نـحنُ الذيـن شـعارنا الأنـصارُ

١٠ ـ المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب القُرشي..... ٦٦
يا عُصبَة الموتِ صبراً لا يهولُكُمُ جيشُ ابنِ حربٍ فإنّ الحقَّ قد ظَهَرا
١١ ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام..... ٦٧
يا عجباً لقد سمعتُ منكرا كذباً على الله يُشيبُ الشَعَرَا
١٢ ـ الكميت بن زيد بن خُنَيس الأسدي..... ٦٨
أهوىٰ علياً أمير المؤمنين ولا ألوم يوماً أبا بكر ولا عمرا
١٣ ـ النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر الأنصاري..... ٦٩
وكان هوانا في عليٍّ وإنّه لأهل لها يا عمرو من حيثُ لا تدري
١٤ ـ عبدالله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي..... ٧٠
يا قومُ للخُطةِ العُظمى التي حدَثَتْ حرب الوصيِّ وما للحرب من آسِي
١٥ ـ شاعر من قريش..... ٧١
والله ما كلَّم الأقوام من بشرٍ بعد الوصيِّ عليٍّ كابن عباسِ
١٦ ـ عبدالرحمن بن الحنبل بن مالك..... ٧١
لعمري لئن بايعتُمُ ذا حفيظة على الدينِ معروفَ العفافِ موفَّقا
١٧ ـ جرير بن عبدالله بن جابر البجلي..... ٧٣
نصحتُك يابن السِّمط لا تتبع الهوى فما لك في الدُّنيا من الدين مِن بَدلْ
ـ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري..... ٧٥
قلتُ لمّا بغى العدوُّ علينا حسبُنا ربُّنا ونعمَ الوكيلُ
ـ النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر الأنصاري..... ٧٥
كيف التفرّقُ والوصيُّ إمامُنَا لا كيف إلّا حَيْرةً وتخاذُلا

١٨ ـ زُفَر بن زيد بن حذيفة الأسدي ٧٦

فـحوطوا عـلياً وانـصروه فـإنه وصـيٌّ وفـي الإسـلام أوّل أوّلِ

١٩ ـ عمرو بن العاص بن وائل القُرشي ٧٦

وكم قـد سـمعنا مـن المـصطفى وصـايا مـخصّصةً فـي عـلي

٢٠ ـ الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي ٧٨

وقـلتَ له لو بـايعوك تـبعتَهم فـهذا عـليٌّ خـيرُ حـافٍ ونـاعلِ

ـ جرير بن عبدالله بن جابر البجلي ٧٩

مـضينا يـقيناً عـلىٰ ديـننا ودين النـبيّ مُـجلّي الظُّـلَمْ

٢١ ـ عمر بن حارثة الأنصاري ٨٠

أبـا حسـنٍ أنت فـصل الأُمـورِ يَـبينُ بك الحِـلُّ والمَـحرَمُ

٢٢ ـ كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي ٨١

تُـخَبِّرُ مـن لاقـيتَ إنك عـائذٌ بل العائذُ المحبوسُ في سجنِ عارِمِ

ـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٨٢

مـحمدُ النـبيُّ أخـي وصـنوي وحـمزةُ سـيّد الشـهداء عـمّي

٢٣ ـ الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ٨٣

أتـانا الرسـولُ رسـولُ الوصـيِّ عـلي المـهذّبِ مـن هـاشمِ

ـ كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي ٨٤

ألا قـلْ للـوصيِّ فـدتكَ نـفسي أطـلتَ بـذلك الجـبلِ المُـقامَا

ـ الكميت بن زيد بن خُنَيس الأسدي ٨٥

والوصـيُّ الذي أمـالَ التـجو بـيُّ بـه عـرشَ أُمّـةٍ لانـهدام

٢٤ ـ هاتف غيبي ٨٦
لقد ضعضع الإسلام فقدانُ أحمدٍ وأبكى عليه فيكُمُ كلّ مُسلِم
٢٥ ـ حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري..... ٨٧
جزى الله عنّا والجزاء بكفِّهِ أبا حسنٍ عنّا ومن كأبي حسنْ
ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين ٨٨
ليس بين الأنصار في جُحْمَةِ الحر ب وبين العُداة إلّا الطعانُ
٢٦ ـ سعيد بن قيس بن زيد الهَمْداني الكوفي ٨٨
أيّةُ حربٍ أُضرِمَتْ نيرانُها وكسرت يوم الوغى مُرَّانُها
ـ الأشعث بن قيس الكندي ٨٩
أتانا الرّسولُ رسولُ عليٍّ فسُرَّ بمقدمه المسلمونا
ـ خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين ٩٠
إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتنِ
٢٧ ـ زُحَر بن قيس بن مالك الجعفي..... ٩١
أضرِبُكُم حتى تُقِرُّوا لعلي خيرِ قريشٍ كلِّها بعدَ النبي
٢٨ ـ شاب من بني ضبة..... ٩٢
نحنُ بنو ضَبّة أعداءُ علي ذاكَ الذي يُعرَف قِدْماً بالوصي
٢٩ ـ رجل من الأزد..... ٩٣
هذا عليٌّ وهو الوصيُّ آخاه يومَ النجوَةِ النبيُّ
٣٠ ـ عُبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ٩٣
يا للرجال أخّروا عليّا عن رتبةٍ كان لها مرضيّا

٣١ـ حُجر بن عدي بن بجيلة الكندي..... ٩٤
يـــاربنا ســـلّم لنـــا عـــليّا ســـلِّم لنـــا المـبارك المُـضيّا
٣٢ـ أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدّؤلي..... ٩٥
يـــقول الأرذلون بـــنو قُشـيرٍ طـوال الدهـر لا تَـنسىٰ عـليّا
مصادر التحقيق..... ٩٧

* * *

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

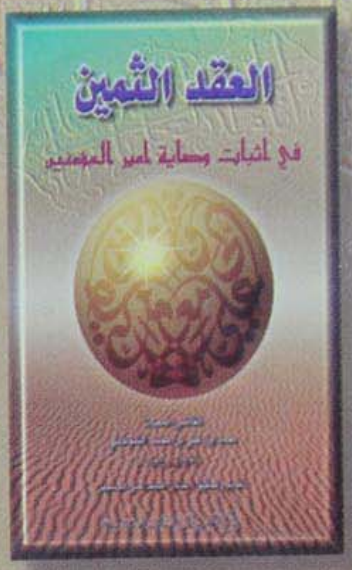

عقد الثمين في اثبات وصاية امير المؤمنين (ع)